

الثقافة

AL-THAQAFa

مؤسسة : ٩ شارع الكرداسي جدين . القاهرة - جيلون رقم ٥٦٧٦٩ | ٤٢٩٩٢

العدد الأول

الثلاثاء ٢٦ شعبان سنة ١٣٥٨ - ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٩

العدد ٤١

المفهرس

مقدمة

مقدمة

١. تطورات الموقف الأوروبي : المحرر • الثقافة • السياسي
٢. تلك الغشيل : ... : الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٣. تطورات الظروف وجود الإنسان : • عمود عمود ...
٤. فرانكفورتية يوشاكو يريال : • محمد حسن عبد الله
٥. غروب : ... : • الدكتور عبد العزيز التومس
٦. حوار : ... : • الأستاذ نواز الدين السيد
٧. ألمانيا الحرة كإمرقها : ... : • الأستاذ محمد عبد الله
٨. أثر الفنون الإسلامية في الدولة : • الدكتور زكي محمد حسن
٩. بدأت الفن العصري القديم في : • الحرية والديمقراطية
١٠. منطلق الثورة بباريس : ... : •
١١. قد أرسل الصبح (مقدمة) : • الأستاذ يوسف جومهر
١٢. مدافا بسيد الشرحان : ... : • من جهة كوشورازي دويو
١٣. السبق عالم غلوة : ... : • الأستاذ عبد الحى حسن
١٤. اليهود المظلومة (مقدمة) : • • أحمد الزين ...
١٥. كائنات جبريل مالك ترى : • • عزي أبو السعود
١٦. (مقدمة) : ... : • • عمود السيد شحان
١٧. أبناء وكراء : • • طرائق المارة الوطني • مهرجان الأدب في
١٨. البوقان • رجل بولندا العظيم : ... : •
١٩. ... : ... : • الدكتور فستيفان فابيه
٢٠. ... : ... : • قسم التحرير المحسن ...

http://Archiwebeta.Baahra.com

تطورات الموقف الأوروبي

بعد المأساة البولونية

لمحرر والثقافة السياسي

٣ - جرت في موسكو مباحثات جديدة بين روسيا وتركيا لمقد ميثاق تركي روسي .

وقد كان الميثاق الروسي الأولي الجديد بلا رب أم الحوافز الجديدة ؛ وما يلاحظ في ذلك أن موسكو قد عنت مركز النشاط السياسي في أوروبا الوسطى والشرقية والجنوبية ، وحلت في ذلك محل برلين ؛ وأن الكرملين قد حل محل محل برستوجان ، وحل ستالين محل هتلر في دعوة

وقت في الأيام القليلة الأخيرة منذ حواث وتطورات عامة في الموقف الدولي ، يمكن أن تلخصها بما يلي :

١ - انتهت الحرب في بولونيا بانتهاء المقاومة البولونية ، وقعت روسيا وألمانيا ميثاقاً جديداً بشأن تقسيم بولونيا والتماون على إنهاء الحرب .

٢ - بدأت ألمانيا « هجومها المسمى » في حيل إنهاء الحرب ، معتمدة في ذلك على مساواة إيطاليا وتأييد روسيا .

الجديد يدور إلى قبضة ألمانيا المطلقة الواقعة شرقاً بين
برست ليتوفسك ووارسو حتى كيسنو جنوباً ، فإن روسيا
قد احتفظت بجميع أراضي روسيا البيضاء ، وأوكرانيا
ولبرج وما حولها من آبار الزيت الشهيرة ، ومعظم سكان
هذه المناطق من الأقليات الروسية .

وقد دفعت ألمانيا فوق ذلك ثمناً غالياً لا يجتاز
روسيا إلى جانبها ، فقد خلدت روسيا بمقتضى التقييم
البولوني ، جارة لرومانيا من الشمال ، ووقفت بذلك مدافعاً
في وجه مطامع ألمانيا في هذا الاتجاه ، وقد كان المروء
أن الرضخ على رومانيا والبحر الأسود من آخر أماني
السياسة النازية ؛ وكذلك غدت روسيا جارة ملاصقة للبحر
وأتمت تتحكم في شئون أوروبا الوسطى مثل ألمانيا ؛ ثم
إن ألمانيا رأت من مطامعها في دول البلطيق ، وبدأت
روسيا حينئذ تهزها القملى في هذه المناطق ، فعمدت أو

خرجت على أسبانيا في نفس اليوم الذي عقد فيه الميثاق
الألماني الروسي الجديد ، اتفاقاً يحق لها عقدها أن تنضم
معارك وتقاتل بحرية في الجبهة الثامنة لاستونيا في حين
ربما وإلى شاطئها ؛ وسوف يفتحه اتفاق مماثل مع لاتفيا ،
وهو الذي شجع بشانه الغاوصة الآن ، وبذلك تندو مياه
البلطيق الشرقية كما كانت قبل الحرب منطقة روسية ،

وتتنامر روسيا ألمانيا بتوقدها وسيادتها في هذا البحر ، الذي
كانت ألمانيا تطمح من وجهة السيادة البحرية بحراً ألمانيا .
فلتحقق الذي لا ريب فيه أن روسيا خرجت من
تفاهها مع ألمانيا بنصيب الأسد ؛ وأن ألمانيا حلت
بمخرج من كرها وتورطها في سياسيتها الانتدابية على التنازل
عن كثير من أمانيها ومشاريها الكبرى في شرق أوروبا
وجنوبها ؛ هذا فضلاً عما آل حينئذ السياسة من التضعف
بسبب انصوائها تحت لواء روسيا البلشفية ، والاستشجار
بها حتى تلك الصور الهينة لتعاونها على إنهاء الحرب التي
تورطت فيها بترتها وتسررها .

المثليين السياسيين وإملاء المعاهدات والمواثيق السياسية .
فلمرة الثالثة يذهب فون ريبنتروب وزير الخارجية
الألمانية إلى موسكو ، ووقع في الكرملين ميثاقاً جديداً
بين ألمانيا وروسيا ؛ وقد أضيفت محتويات هذا الميثاق في
بيان رسمي مشترك من الحكومتين المتعاقبتين جاء فيه
أنهما وقعتا اتفاقاً لتسوية جميع المسائل الناشئة عن انهيار
بولونيا ، ووضع قاعدة ثابتة للسلم في أوروبا الشرقية ، وأن
من واجبهما وحدهما إعادة السلم والنظام إلى بولونيا ، ولن
تستعما بأي تدخل من جانب الدول الأخرى في التسوية
التي ستوضع في ذلك الشأن ؛ وأنهما رأت أن الصلعة
الحقنية لجميع الأمم هي في وضع حد للحرب القائمة بين
ألمانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا ، وستبدلان جهودهما
لتحقيق هذه الغاية عنابة الدول الصديقة ، فزاد قتل هذا
السلم ، وقت الثمة في ذلك على بريطانيا وفرنسا ، وفي
هذه الحالة تدخل الحكومتان السوفيتية والألمانية في
عماكت جديدة لتقرير السلم الذي جسدان فيه .
كذلك تضمن الميثاق الجديد الاشتراك في تحرير المصالح
الاقتصادية بين الدولتين ، وتصدير مواد أولية من روسيا
إلى ألمانيا ، مقابل منتجات صناعية تصدرها ألمانيا إلى
روسيا خلال أجل طويـة .

وبهذا الميثاق الجديد تم الخطوة التي بذلت في ٢٣
أغسطس الماضي ، بعد الميثاق الألماني السوفيتي الأول ،
والتي ترتب عليها إقدام ألمانيا على غزو بولونيا ، ثم تقسيمها
بين الدولتين .

وقد قضت ألسنة الألمانية الألمانية الميثاق الجديد ،
كما قدمت سابقه إلى الشعب الألماني ، كأنه مظهر سياسي
جديد ، أحرزه السياسة المظلمة ، على أن ذلك لا يمكن أن
يحق الحقيقة الواضحة التي تؤيدها القواهر والوقائع ، من
أن الميثاق الجديد ، إنما هو في الواقع انتصار جديد لموسكو .
ذلك أن روسيا البلشفية قد نكثت بمقتضى اتفاقها مع
ألمانيا نحو نصف بولونيا دون حرب ؛ ومع أن التقييم

ألمانيا ببعض محاسنها وأخطائها وفق تصور الليثا الجديدة ، وتزجها بعض الظاهر السياسية .

بقيت كل حول موقف تركيا من روسيا ، وماذا يكون من أثر الليناق الجديد الذي تصفه مع موسكو في موقفها من اسكترا وفرنسا . والواقع أن موقف تركيا دقيق غاية الدقة ، فهي مرتبطة مع اسكترا وفرنسا بعهود وثيقة تنص على التمرقن بالتماون اخرى التبادل إذا وقت حرب في شرق البحر الأبيض المتوسط ؛ وهي مرتبطة من الجهة الأخرى برومانيا واليونان والحلف اللقائي ، ثم هي مرتبطة أيضاً بروابط الصداقة والتحالف مع روسيا ؛ ولكن تطور سياسة موسكو لإزاء ألمانيا ، واتفاق موسكو وبرلين ، يضع تركيا في مركز دقيق شائك ؛ على أنه يلحح مما حلقه هذا الامام الأخيرة أن تركيا ترى إمكان التوفيق بين تعاملا ؛ فهي مأرمة بأن تنصع السابق لأساطيل انجلترا وفرنسا ، في اذها من رومانيا ، وفاء لعهودها لها ؛ ومواجهة ألمانيا وروسيا تبدو اليوم أقل خطراً من قبل ؛ وليس يلحح أن روسيا تضع مباحثها في الوقت الحاضر ، خصوصاً إذا استطاع الفريقان أن يتظاهرا على حل مسألة بسلاريا التي تطمح روسيا إلى استردادها ؛ وعلى ذلك فإن تركيا ترى أنها تستطيع أن تحافظ على حيثها ، وعلى صداقتها مع الجميع .

وما يقوى الأمل في إمكان بقاء تركيا على تعاملاها إزاء اسكترا وفرنسا أنه توجد الآن في لندن سنة تركية عسكرية تمرى اللامونة معها المدد الليناق الاسكتري التركي الذي وضعت أسسه منذ مدة ؛ وعلى ذلك فمن غير المحصل أن نوقع تركيا في نفس الوقت مع روسيا ميثاقاً منافقاً لهذه التعاملات .

وعلى أي حال ، فموقف تركيا المستقبل يتوقف كثيراً على موقف إيطاليا ؛ وما زال موقف إيطاليا الحقيقي غامضاً كل الغموض . (***)

وأما « المبحوم السليبي » الذي يحاول حظر أن يتفرع به لإنهاء الحرب ، بعد أن أتم جرعة في بولونيا ، فالفهم أنه سيقوم على اقتراحت جديدة للصالح تقدمها ألمانيا بواسطة إيطاليا إلى بريطانيا وفرنسا ، وتتلخص في أن تقام في بولونيا دولة صغرة فاعلة ، وأن يند مؤخر خلسي لمعالجة جميع السائل الأوروبية ؛ وقد مهد السليبيروس موسوليني إلى هذه الدعوة في خطابه الأخير ؛ ولكن بريطانيا وفرنسا تشكان في صدق هذه الدعوة ولا تزيان فيها سوى محاولة من ألمانيا المتدبة للاحتفاظ بفرنسها . ومع أنها على استعداد لبعث مقترحات الصالح حسبما صرح منذ لتعمر لن بذلك في بيانه الأخير ، فلها تبحثها فقط على ضوء الغاية التي وضعت من أجلها الحرب ، وهي العمل على سحق الحضرة ، وإتقاد أوروبا من خطرهما وعدوانها الشر . ولن تتبدأ السيف قبل أن تحقق هذه الغاية . وقد قال مستر تشرشل وزير البحرية البريطانية في هذا الصدد في خطابه الأخير : « لقد كان حظر أن يقول متى تبدأ الحرب ولكن ليس متى أو لعلها أن يقول متى تنتهي . ولقد بحثت حين أرادوا ولكنها استعنى فقط حيناً نوعين بأنه قد تشع منها » .

أما اللاموة التي يمكن أن تلعب ألمانيا في نيلها من روسيا ، إذا فشلت محاولتها في إنهاء الحرب ، فلم تنصع بيد . وكل ما هناك أن الليناق الجديد يشير إلى قيام البولتين بباحث جديدة للفرار العمل الذي تقوم به . على أنه لا ريب أن روسيا السوقية سوف تسترشد في خطواتها المقبلة ، كما استرشدت حتى اليوم ، بمعالجها قبل كل شيء . ومعالجها التقليدية تنص علىها بالوقوف في سبيل أنه محاولة لخطر لألمانيا لدنو من شواطئ البحر الأسود أو اقتحام البلقان ؛ ولهذا فازلتا تشيد أن يقوم بين الدولتين البلشوية والفازية تملون حربي قتال ؛ ولن يقع ذلك بصورة من الصور إلا يوم تنسك روسيا مكرها وتقاليدها القيسرية والاستبدادية ، وهذا ما لم تتم عليه الدلائل حتى الآن . وكل ما هناك أن روسيا قد تم

مدهوشة . وكاد يسأل صاحبه عنها ، وكيف تركها ؟
ولكنه ملك نفسه فصرق الحديث قائلا : « لكفى
بك تحميل إلي قولاً ؟ » .

فقال صامت بصوت ضعيف : « لم ، جئت إليك نادياً
هائلاً . فتوق يا ولدي ، وتمر من أهلك » .
ثم أطلق حزناً وصمت .

جاءت الأفكار سريعة متداخلة في رأس امرئ القيس
عند سماعه قول الرجل ، ولكنه لم يهرك ساكناً ، بل
نظر إليه قائلاً : « إذا قد مات حجر ؟ »

فمر عامر وأبسه بمرحون وقال بصوت ضعيف : « بل
قتل حجر . قتل لك حجر » .

وأخذ امرؤ القيس يذهب به إلى حفرة بطلس
عليها وأجلسه إلى حابه وقال له : « أخبرني حمن قتلته ،
وكان قتل ؟ »

وكان يحكم بصوت هادئ لا يظهر فيه أثر من الحزن
أو الالام في الجفون .

فنظر إليه حمن في كثير من الدهشة والإعجاب ، ثم
أخذ يقص عليه أخبار أبيه في بي أسد ، وتورثهم عليه ،
ولقباعه بهم ، ثم أخبره بحديث نفسه إلى تيملة وما أعقب
ذلك من اضطرابه إلى استرجاعهم عند ما بلغه خبر هزيمة
أبيه تلك الحارث ، وإخراجه من الحنية ، وقتل
أكل الزرار . وكان امرؤ القيس يسمع كل ذلك صامتاً
كأنه يسمع قصة رجل من العرب غير أبيه .

ومضى الرجل في حديثه فقال : « أقصد عدت إلى
أبيك عندما بلغني اشتداد الثورة عليه . وقد حاولت جهدي
أن أقهر أمره بمساعدة ذلك الصديق الوفي ربيعة » .

فتحرك امرؤ القيس وقال : « ربيعة ؟ وهل كان
ملاك ؟ » .

وجلس الصديقان بند تحية قصيرة ، وتبادلا الصمت ،
فقد كان امرؤ القيس قلب مجالس أسدائه ، وتعبين
سهرم وطربهم ، فكان إذا صمت وأطلق لم يجر في
المجلس حديث .

وأراد امرؤ القيس أن يحيى مجلس صديقه بشي . غير
الحديث ، فقام إلى الخيمة وأحضر زق الخمر وجعل معه
كأسين من النحاس ، ثم أتى بأله الزبد ، وعلى مصباح في
عمود الخيمة ، وجلس مع صديقه يلاعه ليتسلى على
الشراب ، ثم طالع البدر وهب التميم رعاة ، فأخذت
أشجان امرئ القيس تنفث عنده شيئاً بد شئ . مع ترائي
القلب والشراب ، حتى بدأ يصاحك صديقه وإخراجه ويقتفي
له بعض شعره كذا العصر عليه في دجست من اللب .

وقد كان الصاحبان منصرفين إلى اللب ، وقد ظهر
عليهما أثر الخمر ، فقبل رجل بسر مسرماً ، فالتفتا بحرمهم إليه
بقصد تحوهما ، فقام امرؤ القيس وذهب إلى حظائره
يكون ، وما كاد يتبينه في ضوء القمر حتى رجع لديه فوجد
صبيحة عالية وهو يشتم إلى صدره : « يا مراء » .

فقال الرجل وهو يغمط بطنه وحزن : « ولدي
أيا وب » . وكان ذلك الرجل عامراً أبا فاطمة وابن
هم أبيه .

ووفقاً لحظة قصيرة ينظر أحدهما إلى الآخر في صمت ،
وأدرك امرؤ القيس من نظرة صاحبه أنه يريد أن يحدثه .
فقال : « إلى ناحية وقال له يريد أن يفتح باب الحديث :
« وكيف عرفت مكاني ؟ » .

فقال عامر بصوت متردد : « أخبرني أبو عيسى .
أخبرني جابر بن يحيى التميمي » .

فسرت رعدة خفيفة في جسم امرئ القيس عند سماع
اسم ذلك الرجل ، وتختل له صورة فاطمة وهي واقفة أمامه
منذ أيام عند مدخل الخيمة ، تناديه باسمه وهي ذاهلة

فصمت امرؤ القيس واستمر الرجل فقال : « وآخر قتيابا لكأنى أرى حجرا وهو يملك جرحه الذى أصابه فى جنبه ، يريد أنت يولف منه سبل النعام ويأبى بعد إلى يده . وقد أمرنى وهو يشق آخر أفاضة أن أذهب إلى أخيتك ألا كبر نافع ، ثم إلى سائر إخوانك ، فمن جرح منهم تركته ومن تحمل البيا غويا حلت إليه أمواله وسلامه ، وطلبت منه إبدائك الثأر . وهذا إذا آت إليك وأنت أسمرهم بعد أن جرحوا جميعا » .

فصمت امرؤ القيس وصمت لحظة ثم قال : « شيبنى ستيرا ثم حلى منه كبيرا لقد علمت يا أبا الحيون أنى كنت فنى لا أحد لثنى إلا فى العبد والجر والنساء . ألا لقد آليت على نفسى لا أسيد سيدي ولا أقرب حجرا ولا أقرب امرأة حتى أشتق بإعدائك الثأر لذلك الحام » .

فهمز « اسر وهو ينظر إلى الثقى بالهجاب وعطف وقال : « يا ابن سبيح : « آيتت المعن أيها الملك الحام ؟ » فقال امرؤ القيس وكأله لم يسمع تلك النجبة : « وابن السلاج ؟ ابن سلاج أين وأمواله ؟ »

فقال عامر : « قد ترك بأحمال كلها هناك وراه غفا الوادى » .

وأشار إلى وادى الطرف الأقصى من جبل دثون . فقام امرؤ القيس وذهب يسير فى بطن الرجل عثى وراءه حتى بلغا الطبيعة ، وكان عمرو بن قية لا يزال هناك فى انتظار عودتهما إليه ، فقاما ، أراد أن ينحس ويستأذن فى الدعاب ، ولكن امرأ القيس اقترب منه باسما وقال له : « علم إلى دستك فإننا لم نفرح بعد منه » .

فباد عمرو إلى مكانه ، وجلس امرؤ القيس يلاجه حتى انتهى النسب ، فقام مستأذنا وقال لامرؤ القيس : « تركت يجير فى الشفاء » .

فتنظر إليه امرؤ القيس مابعا لحظة ، ثم قال يدهو :

فقال عامر : « عى معنا حتى قتل دون أهلك . لقد كان رجلا كريما » .

ثم مضى فى حديثه فقال : « لما رجع أبوك من العراق بعد موت الملك الحارث وعاد بنو أسد إلى أرضهم جعلوا يردون كل يوم جرأه وغردا ، ولم تقدر على أن تحلهم كما كان يحلهم أبوك . وذلك الشاعر الجبان عبيد بن الأرمس ، ويل له ! لقد جعل بحرهم ويذمرهم ويشيرهم بعد أن كان يتولى لأبيك ويستعمله . ويل لهذا الثعبان الذى ، لقد صدق أبوك : « فإسرأه أن يقطع عضوا فعضوا » .

فتحرك امرؤ القيس عند ذلك قلعا ، واستمر عامر فقال : « ثم أنت إليهم أبناء موت الحارث ، ولست أدري كيف أنهم ذلك النبا مريضا . فقد علموا به فى يومه كأن الرمح قد حلت إليهم . فزادت جرأهم ، وأخذت كفاهم بحر ضوئهم على التردد وغرورهم والتعمر ويطعمونهم فى أهلك حتى شربوا لحره ووقنوا ينتظرون بئره » .

فتحرك امرؤ القيس مرة أخرى وقال : « ويل لهم وليسكن كيف وصلوا إلى حجر دولكم . أين ذهبت كندة ؟ وأين كانت قيس ؟ أين ذهبت ثعلب ؟ وأين الضعائع التى كانت تخدم الملك ؟ »

فقال عامر متكررا : « لقد دافنا حتى لم يبق لنا قوة . وقيل من كندة عدد كبير ، ووقت قيس تحميه كما تحمى أبناءها . وكاد حجر ينجو لولا ذلك الذى الطامع مينا » .

فصاح امرؤ القيس : « عيايا ! ابن الحارث الكاهلى ؟ » فقال عامر : « نعم هو . لقد ظل يترقب ثأره فى صمت وتكنم حتى ظهر » .

فقال امرؤ القيس : « ثأره ؟ وهل قتل حجر أمه ؟ » فقال عامر مطرقا : « قتل أبوه فى سبعين أهلك » .

« سيكون لنا في البلد شأن آخر يا عمرو » .

فأتبعه عمرو إليه كالستفهم ، واستمر امرؤ القيس
قَالَ : « أهد سيفك وروعك ودموعك يا عمرو ، لقد كنا
إلى اليوم نلبس ونشرب ، ولكننا بعد اليوم نجد ونضرب ،
فاليوم خير ، وغداً أمر » .

لم يفهم عمرو معنى قوله ، وسأله قائلاً : « أي أتياء
جئت إليك ؟ » .

فقال امرؤ القيس عادياً : « قتل حجير ، قتل
ذلك حجير » .

فارتاح عمرو ، وارتد إلى الوراء صائحاً : « وكيف لم
تخبرني بذلك ابتداءً ؟ » .

فتقدم امرؤ القيس نحوه ووضع يده على كتفه مهدداً
وقال : « ما كنت لأفقد عليك نفسك . عهدي من
روحك ، فليس يجدينا الذبح ، إنما هو الانتقام » .

فرفع عمرو رأسه بكرياً وحزن عمداً وقال وهو يلقي
على يده امرؤ القيس : « سيكون لنا شأن آخر يا عمرو ، ثم لم
يسرعاً نحو منزله » .

فأمسك امرؤ القيس يده عنده ، ومعنى به إلى
خيشه ، ثم جلس وهو يقول كأنه يخاطب نفسه :
« وهكذا انتهى الأمر ، قتل حجير ، قتل الملك الميام » .

ولم يملك نفسه عند ذلك ، فوضع رأسه بين يديه
ساعة في سموت وحزن ، وغاص مطرق إلى جواره وبس
على الأرض خطوطاً بعصاه . ثم رفع امرؤ القيس رأسه ،
وقال : « لقد ظننت يا أبا الجوارح أنني نسيته . ظننت
أنني كرهته وانصرف ظني منه ، ولكنني أحس نأراً في
قلبي ، وأني أوالملكه ! » .

ونظر إلى الجبل العالي الذي كان يقطع صلحة الغمام
في ضوء القمر الساطع وقال كأنه يخاطبه : « لقد هلك
حجير يا دمون ! متى يطلع الصباح لأشقي فؤادي ؟ إن
ظني يتعرق من وجدى عليه يا دمون ! »

ثم جعل يقول متفتياً في حزن :

نعاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر غافلون
وإننا لقومنا محبون !

ونظر إلى حاضر يبدأن انتهي من قرأته الحزن وقال :
« علم بنا إلى الخلا يا حاضر فهو أرفق بي » .

وقام خارجاً إلى الغمام الذي حمه ضوء القمر وصاحبه
يسير وزامه . ولما صار هتم باب الخيمة عرج على الثوب الذي
كان يلبس به مع صدقه فصر به بقصه فأنقاه على الأرض
مكتوماً ، ثم جرد سيفه وضرب ذوق الخمر فأسال ما بقي فيه
على الرمال ، وقال لعاصم وهو يسير رافع الرأس : « علم بنا
إلى مناهك لندم سلاحنا ، فلا يطلع علينا الصباح
إلا بأثر من الانتقام » .

(عند البيت)

محمد فريد أبو حيدر

مندارسون المبتديان

تليفون ٤٣٤٦٧

لمبرها مؤسار محمود سامي

أولى المغارم التي منحت الدرجة الأولى

القسم الابتدائي شارع نوبار

القسم الثانوي ٢٢ شارع المبتديان

تطور الظروف وجمود الانسان

الأستاذ محمود محمود

إزاء هذا الصراع بين اثنين : إما أن يواجهوه على مضض وكره ، وإما أن يقرروا من بيننا الحياة ، ويلوذوا بحياة الأديرة والرحمة ، كما فعل الكثيرون من المسيحيين في المعمور الوسطى . ولكن هذه الوسيلة الثانية تؤدي إلى تعظيم المجتمع ، ولو سلكها الناس جميعاً لاحتلت الرابطة بين البشر : فلا مندوحة إذاً من مواجهة المشكلة ، ولا مخلص من أن يؤدي ما يقصر يقصر وما لا يقصر . وقد سارت الأمم في هذه السبيل ، إلا أنها لم تنجح في هذا (يقصر) نجاحاً في الحياة الخاصة ، ولم ترفع أخلاقاً حتى حالت إلى مستوى العلاقات الشخصية . ولذا فإن

التحضر (يقصر) كالمطبخ والصبر والشفقة والعدالة — لا يجد حيلته في علاقة الفرد بالدولة ، كما يجد في علاقته بالدولة كما يتفق من يته : ومن منا يعطف على أبناء دولته بعينه على أبناء أسرته ؟ ومن منا يؤدي غريبة السبيل طامعاً كما يؤدي برته لصديق ؟

تقدسني نظام الدولة إذاً طبيعة الإنسان : وما يعنى على اتساع الفرق بينهما أن السياسة لا تقوم إلا على القوة ، وأن الحكومة ما ربحت تعتمد في تنفيذ إرادتها على الشريعة والميل . حقاً أن القوة هي التي تهيئها ، فلا هي خير في ذاتها ، ولا هي شر في ذاتها ، وإنما هي أداة لا لئول لها . فقد تعود بالفع إذا أحسن استغلالها ، وقد تعود بالضر إذا أساء استخدامها ، وخيرها وشرها موكول إلى تصرف من هي بيده . فيبدو أن القوة — كالقوة — تقوى رضاها ، وكثيراً ما تدفع به إلى سبيل الشر . وقد علمنا التاريخ أن السلطان الطلي

وعنت الحرب العظيم أوزارها بعد جهاد طويل ، وتألفت عصبة الأمم لتسوية المشاكل المتعددة التي خلفتها الحرب ، فساتو السلام موجة من التفاؤل الحسن ، والاستبشار بالاستقبل ، وتطاع الناس إلى عهد يتمتع فيه القتال ، وتقوى فيه بين الأمم روح التعاون والإخاء . ولكن العصبة فشلت في حل مشكلات السياسة والاقتصاد ، فالتقلب الأمل يأساً ، وعاد التفاؤل إلى التوهم ، وكاد الإنسان يشك في معصية الحضارة بأسرها ، بل وفي قيمة الحياة ذاتها ، وحل شبح الحرب فوق الرؤوس ، فتخرج الوقت واشتدت أزمة النفوس . وتبين للصير أن موجة التفاؤل التي رافقت الحضارة قد ملئت على الناس في غير حينها ، ولأن الحضارة لم تزل — إلى حد بعيد — على حالتها التي كانت عليها في الظروف الأولى . ولا تبارى ظروف العصر . إن الإنسان ما ربح مجال الأزمات بالطريقة فيها التي كان يعالجها بها منذ آلاف السنين ، تبقى النظم السياسية والاجتماعية في ظاهرها ، وتبقى النفوس على ضمتها ، والثرثرة على سبيلها وهواها .

أجل ، إن أخلاق الفرد قد ارتفعت إلى مستوى رفيع ، وأصبحت مثله بأعضاء أسرته وبأصدقائه تقوم — إلى مدى بعيد — على الثقة والاخلاص والزراعة ، ولم يعد الإنسان ، كما كان أسلافه الأقدمون ، لا يكدح بمرح لغير نفسه وجوداً . ولكن أخلاق الجماعة ما زالت بدائية متحفة ، وما زال النزاع الذي نشب منذ فجر التاريخ بين المثل الخلقية العليا وبين أخلاق السياسة قائماً تعظم يبراه ويحتدم . وأجباب النفوس الكبيرة

أدت هذه الثورة إلى انتشار السكك الحديدية والبواخر
وإلى ذوبان الآلة البخارية والسيارة والطائرة واللاسلكي
والكهرباء وما إليها من نتائج العلم . وتنافست هذه القوى
في كل جامعة . ولسكنا ما ربحنا نعيش كلاً على هذه
المنافع ، لا نسيطر عليها ولا نحسن تدبيرها فتوجهها
وجهة تالفة ، فالطائرة — مثلاً — تستخدم للتخريب
كما تستخدم لسرعة الاتصال ، والآلة تؤدي إلى البطالة
كما تؤدي إلى توفير اليهود — إن الثورة الصناعية ينبغي أن
تتيح شجرة الحياة لمن يولد استقلالاً للقيمة والخير العام
كما يقول (فاكون) بقدره رائد الحركة التجريبية في العلوم .
أدت الثورة الصناعية إلى زيادة القوى ووفرة الطعام
وتوثيق عرى الروابط بين الأمم ، فهل تأملت النفوس
تتنبأ هذا الخير سمواً من غير كبير ؟

كان الإنسان يكسب قوته « بعرق الجبين » وكانت
الأداة البلية تعتمد على الرقيق يقومون بالأعمال اليدوية
الشفقة . وكان العلم وقصر على العامة هذه النعمة ،
وتستفيد القوي اليدوية القوى الآلية ، وحلت الآلة محل
الرق . فهل تغيرت علاقة الخامة بالعمالة ؟ وهل ارتفع
مستوى العامل ؟ وهل قربت الشقة منه وبين سيده ؟
إن أفتياداً ما غشوا ينظرون إلى الفقراء نظرم إلى الأداة
تستغل لمصلحة غيرها لا لمصلحة نفسها .

وأدت الثورة الصناعية إلى كثرة الإنتاج ووفرة
الحصول ، فلم تعد لمع بالحق الذي يلقى منه الإنسان
في تاريخه الماضي كثيراً ، فهل توفرت يد هذا سبل
العيش لشكل الإنسان ؟

إن العلم يعمل على إنشاء الرق وعمر العائلات — وهما
ثقل الإنسانية منذ العصر الحجري — فهل سمعت
النفوس بالمعازاة بعد الشقاء ؟ كلا . إن كثرة الناس
ما زالت تعمل كثيراً وشكلاً لا تعد فوات يومها . وإلى
القول ما برحت تسابق وتشتاق في سبيل القوة والفرار

إذا اجتمع لفرد استند وعلم :
والعلم من شيم النورس فإن تمد

ذا عفة فليس له لا يحلم
وكثيراً ما أنت المفكرون قرائعهم عليهم يكشون
عن الطريق الواسع التي تقف في وجهها هيئان القوة من
ناعية ، ولا تحرم الشعب من نعمها من ناعية أخرى .
أو بتعبير آخر : هل يستطيع أن يسكن (قصر) بالأصداق
دون أن تفلته من السور ؟ وقد زلت هذه للشككة
اشتباكاً في هذا العصر لاسراع دائرة السياسة وتعقد
العلاقة الدولية .

وحما زاد الطين بة أن والزع الدين ، الذي كان يرفع
الفرق ويرده عن سبيل الشر ، قد ضعفت شوكلته ،
وتدهورت المسيحية في أوروبا بعد الحرب العالمي ، وكاد
ينعدم لدى الأتانت الفصح الديني أو الحرف من يوم
الحساب . ولا يخشى رجال الحكم اليوم عصر الحنة و
ميدان الحرب أو ضعف نفوذهم بين الأمم . ولا يجرى
علاج هذه الحائل إلا أن يخلق أولو الأمن معايير الأخلاق
الخاصة على الشؤون الدولية العامة ، وأن يعود لهم حقوقه
وقوته ، وأن يسيطر على الحياة العملية في شؤون الناس ،
وبذا يمكن أن غارب بين الأخلاق والسياسة ، وبين
الظروف الظاهرة والظائع الباطنة .

ومن الأحداث المهمة التي سوفها مثلاً قوياً لتطور
الظروف مع حمود الطوائف البشرية والأوضاع الاجتماعية
تلك (الثورة الصناعية) المنظمة التي بدأ ديبها يرب في أوروبا
في أواخر القرن الثامن عشر ، نتيجة للطريقة التجريبية
العملية التي حمل لواءها في إنجلترا « باكون » الفيلسوف
و « بيون » مكتشف قانون الجاذبية . كان من نتائج الثورة
الصناعية أن تطورت ظروف الحياة الخارجية مقدار
ما تطورت في الأحيال المثلثة جميعاً ، ولم يحاول الإنسان أن
يوفق بين خلقه وبين هذا الطرف الجديد .

فإن الإنسان في مشكله لا يزال بدلاً من انقلاب الظروف والأحوال.

ولكن الإنسان — رغم طبيعته الحاسنة — قد استطاع في الأزمنة السحيقة أن يخرج من غرويته إلى تكوين الأسرة والقبيلة ، واجتاز بذلك المرحلة الأولى ثم خرج من الكهف إلى القرية ، وتخلص من صلة الدم إلى صلة الحوار ، وهذه الخطوة الأولى هي أشق الخطى وأعصرها ، لأن القرية عالم معقد في حيز صغير ، وليس بعيداً عن الإنسان إذًا — بعد هذا — أن يولد دعامته القولة المحلية ، ثم يؤسس الحكومة العالمية.

ولكننا لا نتقب اتحاد العالم في أمة واحدة في المستقبل القريب ، لانعصاب الإنسان بالوجود كما ذكرنا . وكل ما نطلبه من الفرد اليوم أن يترك أن وطنه وحلته من وحدات محلية قد تتحد في مستقبل الأيام في أمة واحدة ، ولكننا لا نكاد نلاحظ الجمود وتغيير طبيعتهم المحلية أو العنصرية . ربما نرى من الحاشية المهددة كما يقول برجس ، بدأً من أجل أن نخلصهم من رجال الحكم ، وكبار التجار وأصحاب الأموال ، وأعلام الفن والأدب ، أن يمشوا بتطور العالم من القومية المهددة إلى العالمية التامة نصب أميهم دائماً ، وأن يمشوا أبناء الجيل الجديد أن من واجبه أن يمشوا لخير الجميع .

عمود محمود

مدارس النهضة المصرية

نأوى . ابتدائي . روضة أطفال . (للبنين والبنات)

هي المدارس التي تؤهل تلاميذها وتلميذاتها للنجاح في الحياة نجاحاً كاملاً .

وتقدم الطالبات لجميع الأقسام الداخلية والخارجية

بشارع الطاهر رقم ٥٣ تليفون ٥٧٨٠٢

كل من يصير العالم منها قليل .

إن الثورة وغيره وقوى العلمية في كل مكان . ولكن هو الإنسان ما يزال يفكر على الأسلوب السالبي الضيق ، قاتلوه ما يزال لديه — كما كانت عند الفراعنة القدماء — هي سيطرة الإنسان على الإنسان ، لاسيطرة الإنسان على الطبيعة . وهو ما يزال يطلب الثروة ويجمع الذهب لإرضاء شهوة الملكية في نفسه ، وما يزال يركب بعد — ما أدرك رجال الاقتصاد القديسون — أن الثورة تبار يلبس أن يتدفق من يد إلى أخرى ، وأن يتوجه طير الجميع وللصالح العالم .

إن الإنسان لم يسار التطور الذي نجم عن الثورة الصناعية ولم يكون لنفسه بعد فوارق جديدة لتلائم وهذا الاتحاد الجديد ، ومرجع هذا إلى طبيعة الجمود في الإنسان ، فالطوائف تجري حريان السيل ، والمثل القديم تقدم الجليد ، فإذ كانت كل دولة تسعى إلى غزو غيرها طلباً للتسوية في عصر الثورة ، وما زالت تقسم الحواجز العنصرية في عصر ربحي أن تعتمد فيه كل أمة على غيرها فيما يتعلقها من موانع .

إن الفكر الإنساني يسير عبر الصفحات ، فالتاريخية الفريسيون يفكرون ويحتمون في الضمير مائة عام على الأقل قبل أن يقر قرارهم على الثورة وقلب نظام الحياة ، وما نحن أولاء نفكر في ضم العالم في أمة واحدة ، بعد ما أصبحت جميع الظروف تشير إلى ضرورة هذه الوحدة ، وقد غشي ثلث السنين قبل أن يبلغ ما يريد .

وأخيراً يدعو الإنسان إلى الجمود تركيبة الطبع ، فهو لا يأخذ عن آفته سوى الصفات الموروثة ، أما الصفات المكتسبة فتضي بقاء صاحبها . والأثرة موروثة والابتزاز مكتسب ، والغضب غريزي والحلم مكتسب ، والنشاط طبعي والاتفاق جديد . ولما كانت كثرة الصفات الموروثة دقيقة كانت التقدم الخلقى بطيء السير . فالطبيعة الإنسانية والمواقع والفرز التي دفع ساسقاً في العصر الحاضر ، هي بيئتها التي كانت تدفع زعيم القبيلة في العصر الحجري .

فرانسوا ريتيه دو شاتوبريان Chateaubriand

(١٧٦٨ - ١٨٤٨)

للأستاذ محمد حسي عبد الله

السحبة * لم لم تعجب من أنه السياسي القوي الذي
أولاً نابليون ، ووصل من الفتنة والمول إلى مناصب الوزارة
والسفارة ، عندما كانت فرنسا من جديد إلى الملكية وقد
تخلصنا من الأمبراطورية . وخرى حتى كانت نفسه في
هذا الخليط العجيب أن تكون حياته حافلة بشئ الأثران
التي * * * * *
هذا كان إنتاج الرجل الأدبي مما يعبر كثيراً من قول
التي * * * * *
في هذه الطريقة الأدبية
Chateaubriand التي اكتسحت في مسهل القرن التاسع
عشر الطريقة الكلاسيكية Classique وأخذت مكانها
والتي انتشرت في حكم الأسلوب وجملة الخيال وسمي الأثر

حياته الزوجية وآثارها

وأعجب ما في حياته من الشعبية الوحدانية . فالعبد
الأمر ، والشمع تهرت القات وركب الحظ في امرأة
واحدة حبها الحب ميم ، فيظل العمر لا يحزن لها شيئاً
في الوجود : يرى فيها من الخيال - وإن لم يكن جواً
عالم - ما لو وزع على نساء العالم قاطبة لأفادهم
وأكسبهم سواداً رائحة في الملاحة والحسن . فهي هذه
- وهذا قدرها ومكانها من اعتباره - تعزل كل من
يعادى في طريقه من حسان غائيات .
وفي تاريخ الأدب العربي - كما في غيره من تواريخ

يذكر أن يثر الباحث في تاريخ الأدب عامة ، والأدب
الفرنسي خاصة ، على كاتب عظيم بالشؤون الماطفية وقصر
عليها كل وجدانه ، وخصها بأكثر لمص من قلبه
وكلفه ، ثم جمع إلى ذلك خصائص السياسي العنك .
وعلم رجل الدين المظفور على الدين والبرام قيومه ،
والإصرار إلى البحث في علمه ، ذلك لأن الأدب
الواقعي المتابع للمرأة ، والحب ، إذا تحددت شكله القوي
وعدها ، فلا تتركها إلا متجراً في غمرها من
الأسباب : في حين ترى السياسي لا يجد مجالاً لها
سها ، إذ عو في العادة رجل ورم الطبع ، حادى الماطلة
له من شوائبه السياسية ومياهه الاجتماعية ما يصره من
التفائل في حين يحتل عقدة اللسان ويطلقه في بحر أو نظم
يقى على الدهن : وترى المحتفل بالدين النوقر على صراحه
التخصص في علومه ، متصرف الفكر عن أمور الدنيا ،
متشغلاً من إلهائهم ، غافلاً عن القضايا الكساة أو الأشادة
بملازمة الحياة .

ومع ذلك فقد جمع « شاتوبريان » كل هؤلاء في
شخصه ، وهنا نوضح العبقرية فيه . ولو قد نلت أنه
صرف حياته مشغول القلب بالتقيد المسان ، لا يكاد يتفتح
بواجبة دون واحدة ، ولا ينف من جهن حتى مع لوجه
أدول القمر ، فتلك لا شك نتج كيف يحوي مع هذا
يوسف غلباً ذليلاً يصح مؤلفاً بارعاً مثل « عبقرية

ولا قليل - وإنما تعود أيضاً إلى خصائص النفس البريطانية
المرعب الحسن - العظم الشهور - التي يثار أثارها
والجنان في الناس والطبيعة - وإلى ميزة خاصة به - هي
تضيقه العاطفي القائي - ووجود عقله مع حياة طبيعى لازمه
في الأعوام الأولى من حياته - فزود به عن الناس - وعياً
له جواً من الأحلام لم يفارقه آثاره حتى بعد أن خرج إلى
الفتح واختلط به - فظلت البرقة آثاره وأحب إليه -
وهو يقول في ذلك :

« كما كان الفصل سأكدا حزينا كانت ملقى به
أوكه وأوش - في الشتاء - إذ يستمعني التقارب وروز
الواصل والتأور بين أهل الريف - فليقبض منهم من
حصى - أحسن يائي سرت ولافراد وناقاء الناس أصنى
وكما وأعداها » .

وليس من - به - أن كل امرئ يحب عليه في
الحسنه - التي الثانية تكون نازلاً عربة للباطن وحياة
الأنبياء - في الأعوام - في الأعوام - في الأعوام - في الأعوام -
فيه سر وطه الدالية - بعض منه يدوم - ولكن ذلك لا يذهب
بغير جزاء - لأن من استعصت عليه آماله - وتسنزت عليه
مطالبة تكون بحر شل غريباً للأحرار - وهذا للأشجان -
وما مثله إلا كليل :

فإنك وأطرا حلك وصل سلى

لاخرى في مودتها نكوب

صتافه لعل مستعار

لأذنبها غشاها التقوب

فأدت حتى جزئها إليها - وقد عرفت تأذنبها تقوب

لذلك كان « شاتوربان » على الرغم من غيبي رغبه -
ويحم به - ويحم متقطع النال - كثير المم والألم واليريم
بحياته - وى ذلك يقول :

« الخطأ في تكوي - فإنا لا أحسن الإفادة من هذا

المؤثر - ولا أعني عابني به فيرى من الناس - ولا

الأنث - شواهد كثيرة على ذلك - كالتي نراه في حياة
المجنون وكثير جميل ووفرة بن الخير ونعيم الرضى
وخير - ولكن « شاتوربان » يختلف عن هؤلاء
ويدهم - وهو الرجل القوي - الوعيك التذكر - القلب
كثقل الدهر .

وربما كانت علة ذلك أنه مثالي البرقة - فقد كان إذا
ارتبط مع بقعة رابطة آما ما كانت - وليس بغريزة الفية
وشاق بطره الناقد الفاضل مناحى النفس في روحها
ووجهها وقدها - وقال من الحسان من سلت من عيب
في بعض ذلك - فيستبد بهياله ويوسع عليها من تصويراته
ما يستكمل به ملاحظتها .

وقد يسوق ذلك إلى الانصراف عن حيا إلى حد
عنه الصورة التي خلقها رأسه وأبدت تشكيلها ونبات
خياله - وعندنا بطل بحث عنها في الحياة المودة - وهو
خلال ذلك ينتقل من حب إلى حب - كالطائر - فيخرج
مخرج إلى مخرج - فلا يتر أبداً يخرج من حبها إلى
الشراب التي لا وجود لها إلا في أحلامه - وهذه كل
أسرع الأدباء المحبين سجيأ وأوشكم مثلاً - ونسبنا
في الحق إن شغلنا في فهم هذا التصرف وحدا أن
« شاتوربان » لم يتصرف من طيبة الأدباء وحادة الشعراء -
من جوام وداهم ولبت حبه - فهو - كما يرون
وتخلصون - قد أفاض هذه الصورة التي أشعها بهياله -
إذ سادها موزعة على كل من لاقى من حسان - ضللى بين
جها نصيحين منها .

ولعل سببها مائة ليس فقط إلى الطبيعة البريطانية
التي نشأ في أحضانها - إذ ولد « سان مالو » وروح على
أرض بريطانيا الحبية - التي تشد عليها البرودة في فصل
الشتاء - ويكثر فيها الضباب والطر - فيدفع الناس معظم
الوقت في دهره - وتصبح البرقة من ذلك لتدوى الأخيلة
منهم - لإطلافا في الأوهام التي لا تمت إلى الحقيقة بكثير

من شخص : « هي تدقك إلى حديما ، كزحمة الشخصى »
بل هو كذلك كرج صبر أسره ، استماع في رامة العنقوى
أن يسور مواقع بنية إلى صور متواجده ، فقد من مسهل
القرن التاسع عشر برودة العلة النفسية التي دعت « ماء
المصر » والتي كانت تكل اللوس في م نسا وفي خارجها ،
وحققا غير « شاتوريان » ، « جوت » الأثافي في « آلام
فرير » ، وتورد بيرون الانجليزية في الطفل جارول .

مذكراته (Mémories d'entre-lambes)

ظهرت هذه الذكريات بعد وفاته ، وشكك في
مراجعتها وصحتها لتكون أشبه بنى ، وأخرافات جيل حك
روس ، ومنها استنتاج العالم أن يقف على الكثير من
علاقته ، وهي تبق « صوح هذه الخواص الغربية التي كان
يظهر بها قلبه ، وتختلف في مرد التوابع العاطفية التي
حسب مرارها دائما متشابها وجلا فتشبه ، وتبرز ثقبه
التي كانت له في خيال وتصوير يافعين لا إثنائيان إلا
الأثافي الغربية

وكن من الناس مجتمع له حسن التدوين لجيل ، إلى
المسامة المفرطة ، إلى التيزات الخلقية التي تساعد على
التدليل والتفاهم ، إلى الذكاء الغير متواضع الفتنة ، ثم تقع
هنا على « شذووت أيل » وهي في رواه الجسار الروحي
والشكلي ، وفي عبادة السرة عشر ربحا ، وفي طهارة
اللائحة الأثر ، وفي ذكاء العارفة الأفتاد ، وفي قوى
بعد ذلك على رد سهام الطوف عن قلبه ، وصمد أدنيه من
مسؤول الفتنة ، وخاصة إذا كان هناك تجاوب وتحاب ؟
كان « شاتوريان » يرى أن اللسان ككل ما بين
والأزهار ، والورود أسكن شدي حسن ونبغات مجرة ،
ولشر مختلف ، وتصوح متباين ، وأشكال وألوان هي
بذاتها لافعة ومجموعها ككل نفسها مدحا ، وبالث
مها الشكل التي التي لا تقي عند التوابع الفنان ليحلق
فته إلى السمو والرافة وروعة الأسرار .

أعتقد إلا الذين . ورتعيا ككت أم ملكا فما كنت لأعزى
بين السوا والموصلان . ومثلا ككت من المجد أم موطا
به فاما زاهير فيه والحب منه ولكن ككت وكان
مكالي فاما أوج حيالي لم « وأرت أولى نفسي »
ويظهر أثر وحشته وضيق صدره بالحياة جنيا والحقا
معظم مؤلفاته . وعلى الأخص في « ربي » التي اختزها
مؤرخو الأدب صورة من حياته وتعليل لزمته .

مربع

أست هذه القصة تصوير أدونيا كزح الخواص التي
تجلى على التدرج دائما بعد حداث ، فشوق وتشفد حتى
تصل مقدتها بحافة قية رضى وكثير الانجاب ، على هي دراسة
تجيلية لها ، المتواعدة التي ظهرت عليه وطست به بعض
نقوس البشر من غير ماعة أوسيد ، فطوا ربيته قد
واجه الحياة بالباس منها والتزهد فيها قبل أن يرى ذلك
إحسان في حمل أو حبة في أمل كزح
أمن هفت قواكم فوابع الحياة ، وطست ،
لا حبة له ولا فصلة . . . من هذه به القصة ومن فتح شبة
آلامه السمو الناس بمطوعة الأهداف التي ترى
إليها . فوا أمدا . إلى حد في البحث عن الجمول متغف
لأمان لا أخرها . فعل على إثم إذا اعترضني أكان ككت
المحدود من الخلقاني . وأما لا أقيم وأما لسا له حد من
الأشياء ؟

وتقع حوالت القصة في إقليم لوزا ، أمريكا ، إذ هاجر
إليها ربيته الفرنسي ولاد ككتها ، المتبعات من المدينة
وحيفا بها في أمل أن يور راحة النفس أفرال من جاذبه
والذين إلى القطة بين الطود الطر ، وربما أن يتخلص
من آلامه التي لا يفرق لها سدا ، بالعودة إلى الطبيعة
وجراقة للزل وشلاحة الحديث . ولكن آلامه ورغم ذلك
تلاحقه ولا تزيده ، فلا يترك ربه عنها شيئا به مضطرة ؟
وقد وصف فيها « شاتوريان » ما أتته من نص ، وما أنه

مواضيع نبيلة بظرفية ، وللفنان غنونا فولاها لم تحضر على قلبه .

حياته السياسية :

وولد « شاتوبريان » باريس عام ١٧٨٨ هـ وعظه من العلم جد بعيد . ولكن الصحف شامت أن يشرف على كثير من كتاب ذلك الوقت ، فاستجته لقصة وعظم الفارق التقالي بينه وبين أفراد الوسط الذي حل به حتى أخذ نفسه بالتأويل والتعليق ، ومعالجة معارفه المحدودة بالتعلم الذاتي والاستفادة منهم . وما لبث مع الأيام أن تألم ، وبلغ مثلهم الأوص : ولكن ميته لم يستطع إلا حد أن تولد الأيام بإصلاحه وتقلبت به السنين في التجارب والمعارف . وكان لأدله أول الأمر من محمل ينشئ منه قبل تلك الفترة في عالم النافث ، فانتظم في الجيش كضابط صغير ، وفي عام ١٧٩٠ هـ وقت أن كان نابليون ضابطاً صغيراً في جيش الجمهورية ولم تنزع نفسه بمحاور تولون . وكان حينها من جملة من زل ذلك الضابط الشكر الذي لم تلمر بعد مسألة الشكر والسياسة . وكما فارق بينهما . فلنابليون مؤجلات الفلاسفة المبرزين ، ولشاتوبريان مواهب الأدب القصة : لذلك كان لزاماً عليهما أن تتكشف مهما الطرق . ولم يقص عام إلا وقد طرحت الأخلاق بشاتوبريان إلى أرض الفارة الأمر بكية حد اعتزاله الخدمة ، ومهدته الظروف لانتصارات نابليون المتوالية في أعقاب الحكومات الثورية التسامح .

ولكن القوي لم تستقر عؤلف رجيته في مكان ، فقليل راجعاً إلى أوروبا عهد فرار الحرس السادس عشر ، وحرم نظم الحرية المطلقة ، وشرها رسالة في الثورات جوالاً سنة ١٧٩٧ هـ . ولقد ناقض في هذه الرسالة المنهج السياسي « الملكية » الذي اشتهر به فيما بعد ، وتوابعه نابليون . وأدى به على رؤوس الأنبياء غلخ الاحتفال

ولكن للشاعر وأهم . مهم دون أن تده في حد الرأى وتعد استمراره الرجعية إن هو إلا دليل على ازدياد مسرف للنفس ، فطبة قد وفر في قلبه واستمر بين جنبيه . ودون أن الآلام التي كانت تحتاج لقصة الشاعرة إن هي إلا جزء جليل لهذا الأديب .

آثاره الرئيسية :

أهم شاتوبريان الثورة الفرنسية ، وشاهد الانقلابات المطيرة التي ذهبت - إلى دعائها بنظام الحكم القديم والفرق بين الطبقات - الدين منه . ورأى - في قلبه الأوضاع - كيف قعنت كذبات على السجوة ونشرت صادق الكفر . فعز عليه أن تذوي الفضائل التي غرسها المسيحية في نفوس بنيها أمام عين الثورة الجارفة في القيمة والأخلاق ، وهت ينادي من حيواته بضعه ، ويحكم الميثاقان غنها بكل ما أوتي من سعة ووفرة فكرية ، وأخرج للناس في ثوب منسج من الأدب الرؤوس الحسية في تصديق مراراً وتكراراً مسائلها وإظهار آثارها بذلك المؤلف القدي « سفره المسجدة » . وهذا المؤلف وحده يعتبر « شاتوبريان » رأس الطليعة من الكتاب الذين آمنوا بما نعى : « لأنه فيما عدا من مؤلفاته قد وجدنا سلفه في جان جاك روسو ، إذا تناسبا الفارق في طريقة بسطهما ، وطريقة تصويرها وتبيان تجاربها ومعارفها ، « مربية » ما هي إلا عاكسة الخواطر سائر وحيد » و « الذكريات » ما هي إلا تحليل للاعترافات » .

ولقد دلت في مؤلفه هذا على أن المسيحية دين عظيم له أدبه ليس في القيمة والأخلاق والعدالت ، بل كذلك في الفن والأدب ، إذ غلبت المقول وصفت الأدواق ، وشامت مسرح الفضائل ومكارم الأخلاق ، وما لبثت بينا النفوس ، ومدت الفكر بالخيوبة والقوة ، وهبت للكتاب

ابريس - بيت القدس « و « آخر أمراء بني الأحرار » -
كان شاتوبريان يتخيل إلى الميمنية بدانة الملقق
وحسن الشعر وجمال الطور حتى مع الكبر . وما يعرف
عنه أنه مع شدة في الهوى أفلتت منه رغبة مرة وارتبط
ربما الزوجية الدائم ! فكان على الرغم من تنبئه لبلاده
بأنه في مصامة زوجته الحسنى ، حتى أساءها لفرط كبره
وأولت نفسه أنه الزوج الذي لا يؤمن جليله . ووصفه
« هورنيس الأار » إحدى من ارتبط بهن بالحب تها
الوصف في آخريت أيتها :

« كان حيلة أيقا زعيماً ، مقرط الثانية يهتدانه
وتطوره ، ولا يغفل أن يصح زهرة مصرية في حبه وبنائه .
وكانت اقتصادته السائرة ، وكتابه الساطعة تحجب غنا
لديه المبرهن » .

محمد عيسى عبد الله

بعضيته في الجمع الثغرى الفرنسي عام ١٨١١ . ولذلك
يعد مبدعاً لها منه أمراً عربياً في ذاته .

وكانت عودته إلى فرنسا عام ١٨٠٠ أول عهد بالجد .
فقد ملق من ثم يذيع أدبه على الناس ، وروى قريهم
الصادقة بالبع خياله وحسن أسلوبه ، وروى في هذه الأدباء
مدائح الشهرة ، حتى اقتضت إمبراطورة نابليون ، وأخبرت
عن شاتوبريان ميوله السياسية ولأشهر « بوربون » التي
جاءت بعدد إلى الحكم . فاستمر لفترة وزارة الخارجية
ونقلب في مناصب السفارة أياً في إيطاليا ، وأياً في إنجلترا
حتى إذا كانت ثورة الأيام الثلاثة (١٨٣٠) استعملته
الحكومة فاستل السياسة ! وقرع من ذلك العهد بدون
مذكراته التي نشرت مدحاً في ١ يوليو سنة ١٨٤٨ .

معرض :

ومن مؤلفاته غير ماورد ذكره : « ألاما » و « زينة »

شركة مصر للفزل والنسج

تقدم

هدية الشتاء

اجمل المنسوجات القطنية والكتانية

واقخر أصواف البدل

فانلات - زيكو - جيرسي - جوارب - ناموسيات - بشاكير - قوط الموائد والشاي

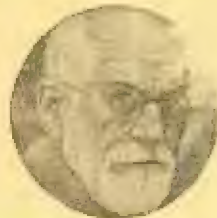
وفيهما

جمال النوع واللون والقومية

فرويد

١٨٥٦ - ١٩٣٩

لدكتور عبد العزيز القوصي



فرويد

انتقل إلى النمسا
الأخيرة في مساهمة
السبب ٢٣ ساهم
سنة ١٩٣٩ عام كبير
من علماء النفس وهو
الأستاذ بجامعة
فرويد بعد أن عاش

ثلاثاً وعشرين سنة ، قضى فوق الخمسين عاماً في البحوث الطبية
والنفسية ، واكتشف في خلالها الكثير من مراحل النفس
ووضع لنسب أسراراً عظيمة أعلمت عالمه بعمق
بالإنسان ، أو بالمثل الباطن . وهذا هو معنى البحوث
النفسانية أكثر من اكتشاف في ميدان علم النفس ، فالذين
سبقوه عكفوا على دراسة العقل الواعي أو الشعور
واستقصوا ما يسهل ملاحظته من تدكر وتفكير ، وتخييل
وتصور ، وتردد وتصميم ، وثقة وفأل ، وإشراح
وإفهام ، وغير ذلك . وهذه أمور يسهل ملاحظتها
مباشرة . أما فرويد فكان أول من اتجه ذهنه إلى البحث
في منطقة من مناطق العقل ، لا يمكن ملاحظتها بطرق
البشرة المألوفة . وهو موضوع العقل الباطن كغيره من
الموضوعات النفسية ظهر عرقياً ، وبطريقة معقدة في
كتابات العلماء الذين سبقوا فرويد ، أمثال هارتمان
Hartmann ، وإيبير Leibnitz ، وشريبهاوز Schopenhauer
وغيرهم . ولكن ما ذكره هؤلاء كان نظرياً لا يقيمه له
حتى إن العلماء اليمينيون أن كشف العقل الباطن وما يحيط

« من موضوعات إنسان هو نتيجة مجهود رجل واحد »
هو سيجموند فرويد

وأد فرويد في بلدة فريبيرج Freiberg من أعمال
مورافيا (تشيكوسلوفاكيا) في مايو سنة ١٨٥٦ ، ثم انتقل
والداه إلى فينا وهو من الرابطة ، وهناك تلقى علومه ،
وقد كانت مداهب كثيرة في حياته العلمية : منها صعوبات
القدر وصعوبات الاحتجاز لأنه يهودي . وأخيراً التي
كانت حلة في معمل السبيولوجيا بالجامعة ، وهناك وجد
معالجة طبية ، وطور بدوره في هذا العلم ، وشغف بدراسة
الأمراض النفسية ، حتى إنه أهمل بعض الشيء بقية
دراسه الطبية ؛ وركزت إليه إذ ذاك بعض المشاكل
الطبية لمعالجة الناس . وبعد أن انتهى من دراسته الطبية
زاول مهنة الطب ، ثم حصل على امتياز مال سابعه في
السفر إلى فرنسا للتخصص في الأمراض العصبية .
وكانت وجهة نظره - كما يقول باعترافه - بلونة محضة
لا تتعدى نوع الكسب الوفير ، وهناك درس على الدكتور
شاركو Charcot أستاذ الأمراض العصبية بجامعة
باريس ، واتصل « اتصالاً عميقاً » وانضمه شاركو
في ترعة مؤلفاته إلى التلة الألمانية .

عاد من فرنسا بعد انتهاء دراسته إلى محاولة مهنة الطب
في فينا ، واتصل فيها بصديق قديم اسمه الدكتور جوزيف
بروير Breuer وكانا يشتركان معاً في مناقشة الحالات التي
ترد عليهما من حالات الأمراض العصبية ، ويصح أن
تذكر هنا أولى الحالات التي وجهت لفرويد إلى البحث
فيها كانت فيما يستعمل العقل الباطن أو اللاشعور .

وأعراض عدة ، نكتفي بما ذكرناه منها .

التشعبة الهامة التي تصل إليها هنا ، والتي يرجع الفضل في الكشف عنها إلى فرويد ، هي أن حيث المرض ليس حياً حياً ، وإنما هو حيث نفسي ، وأن العوامل النفسية الفعالة في هذه الحالة لم تكن شعورية ، وإنما كانت لأشعورية ، وأن أساس العلاج كان سحب هذه العوامل اللاشعورية وإزالتها في الشعور وإدماجها فيه .

ولكن فرويد أدرك أن استعمال التنويم المتناسط ليس بمرحلة من مراحله ، وذلك لأن بعض المرضى لا يمكن تنويمهم ، ولأن بعض الأطباء لا يسيل عليهم القيام بعملية التنويم ، وعلى ما ذكره في طريقة أخرى . وومما جاءه حث فرويد من أحد مرضاه ، أن يحاول وهو في حالة اليقظة أن يتذكر كل ما قاله وكل ما قيل له . وكان هذا اكتشافاً عظيماً في علم فرويد ، إذ أنه أدرك أن ما يمكن سر عبوره ليس هو ما في الشعور ، بل هو ما في اللاشعور ، ما يسمى بطريقة التحليل النفسي . وتتلخص الطريقة في أن يوضع المريض في حالة راحة ، وأن يترك هو أفكاره ، تسلب الواعية بعد الأخرى ، ولا يفتقد في ذلك شيء من عبود الخلق أو التفاني أو الأدب أو غيره ، وإنما يتحدث عما يرد في ذهنه بدون قيد أو شرط . وفي الواقع ليس من السهل أن يتحدث المرء عن كل ما يحول بخاطره ، على هذه الصورة .

ولمزيد أحسن طريقة ، يترك بها طريقة التحليل النفسي إلى ذهن القارئ ، هي أن يلاحظ نفسه مرة وهو مستغرق في بعض أحلام اليقظة ، ويتصور أنه يتحدث عن كل ما يمر بذهنه . ويتلخص التحليل النفسي عما يحدث في أحلام اليقظة ، أن الحديث في حالة التحليل يدور حول المرض ، ويرجه الطبيب بلفظ واحدة إلى ما يسمى المرض أو وصول إلى موقف ، أو إلى عدة مواقف ، أو إلى علاقة مدونة يمكن لسة المرض إليها ، وهذا الوقت أو هذه

كان فرويد وزميله برويل يلاحظان قتلاً ذكياً متلفاً مصابة عرض المستبرأ ، ومما كان فيها من أعراض شلل في بعض أطراف الجسم ، وقد إحساس في التمتع الأزمن من جسمها ، وأصبحت كذلك تنوع غروب من الخوف من الماء وصل بها إلى عدم القدرة على الشرب . وفي يوم من الأيام أرادت أداء الصلاة ، وكانت في حالة رعب شديد ، لم تذكر إلا قطعة كانت حفظها بالإنجليزية . وبعد ذلك الوقت لميسب لغتها الأصلية ، وهي اللغة الألمانية ، ولم تتكلم سوى بالإنجليزية .

وظيفة الحال قام الطبيب بفحصها فحصاً دقيقاً ، ليثبت أنه إذا كان بها أي إصابة جسيمة ، كمرض في مراكز من مراكز المخ أو العصب أو غير ذلك ، ووصل الطبيب إلى أنها سليمة من هذه الناحية ، فبعد ذلك طرق أخرى ، كالتحادثة واستعمال الإيماء تحت تأثير التنويم المتناسط . وفي يوم من الأيام ، بينما هي في حالة عدم المتناسط ، نجب على أسئلة الطبيب ، وأجابته أنها كانت ذات مرة توبة منها تسمع بطن شديداً ، بعد أن يعضها لولدها التي كان مريضاً مرضاً شديداً ، وكانت جالسة في حديقة المنزل ، فأنظرت مريضها كوب ماء تشربه فعضت الفت فجزع وتفرز شديد ، لأنه سبق لها أن رأته كثيراً يعض من هذا الكوب . ولكن الذي قدم إليها الكوب هو مريضها الإنجليزية ، وكانت تعافها وتكرهها في قرارة نفسها ، ولكنها لا تحرق على مخالفة أمرها . ففكرت النساء بتألفته مثالة ، وضطحت على شعور التفرز . ثم سميت الحادثة نسياناً لها . ولكن بعد ذلك ، ورغم نسيانها للحادثة الأصلية ، ظلت تفرز من رؤية الماء ولا تقوى على إزدياده . وبعد أن ذكرت كل هذا وهي في حالة التنويم المتناسط ، قالت كوب ماء وشربت منه شربة شديدة ، وبسبقت في هذه الحالة ، وتلك كانت منذ ذلك الوقت من التمتع شرب الماء ، ومن التكلم بضمها الأصلية ، وهي الألمانية . والحالة طروب وملابس

ويصح أن نرى الآن نظرة عامة على الاضطراب العرقي
إن كان يحتوي على أمور أخرى غير تلك الأفكار السكونية
لأنها مؤلفة . وهذا يعطينا إلى الاعتراض بعض الصفات
الظرفية الموجودة فيها والتي تشترك فيها مع الحيوان .
فكما إنسان هذه النوع لا يشيع القدرة الخفية وتزويج
القدرة وتزويج القرب وغير ذلك . وهذه الصفات تبرز
في صورها الظرفية مع نظام الحياة وتناوبها وأولها
ومثلها العليا . ومع ذلك فإنها تستلزم فيها نوعاً من
لاحتكاك كما نرى من الناس . إلا أن لا بد من تهذيب
هذه الصفات الظرفية وتوجيهها بحيث لا تعطل مع نظم
المجتمع . والتهذيب والتوجيه يحتاجان إلى وقت وحيد
وعمر وكذا . إلا أن لا يصح التهذيب والتوجيه ، فهناك
التهذيب والتهذيب ، ولديهم صبر سريع . إلا أن
لناهم الخبرة .

والاضطراب إذاً يحتوي على الأفكار الأولية وعلى
الصفات الأولية مع تعاقب الحياة وأدائها القربية .
فكما تحليل الاضطراب إلى عناصره الأولية ينتهي بنا إلى
الصفات الأولية العنصرية .

وقد أثبت فرويد أن هذه الصفات كانت أولها في
الصفات الأولية نتيجة علاقة الطفل بوالديه ، وبين كذلك
أن هذه الصفات تعمد أسلوب السلوك عندما ، وهذا
الأسلوب أو ما نسميه عادة خلق الفرد وشخصيته تتحدد
أسسه في نظر فرويد قبل سن الخامسة .

إلى هنا أحيانا من آراء فرويد لما قبله علماء ، وفي من
آرائه شغل آخر ما زال موضع البحث والافتقار . فهو
يرى أن الدافع الأساسي للسلوك هو القدرة الجنسية ،
ويرى أن كل سلوك مصحوب بدرجة إنسانته لدرجة القدرة
الجنسية ، ويرى أن مظاهر القدرة واضحة عند الولادة ،
متلذذ الطفل نفس أساميه أو غيرها وتلذذ الطيب بالبرق
والنور وغير ذلك ، هو في نظر فرويد تلذذ جنسي .
ولا يسع القام للإطالة في هذا ، إلا أن جمهور علماء

العلاقة تكون في الأحوال العادية متسبة أساميه نادراً .
ولكن كيف تتم عملية التسيان ، أو عملية الانفعال
من التسيان ، أو كما نسميها نظام التحليل النفسي عملية
التهذيب (Repression) ؟

إذا رجعنا إلى الحالة التي ذكرناها نجد أن التفرز
الوظيفي في نفس الفتاة تكوّن الماء . ثم إلى الحرية هي
التي قدمت الماء إليها ، والفتاة بين أمرين : فهي إما
أن تنزل السكونية منها متأثرة بدافع الطاعة أو التأييد أو
الحرف ، أو ترفضه بحجة ذلك الماء طيباً ، وهو رفض
ما تفرز منه نفسها . وهنا حدث في نفس الفتاة صراع
مؤلم عيب بين أمرين ، كما نرى في عليها التمسك به ،
فأدركها الطاعة وقبول الماء الذي تعاقبه نفسها ، والآخر
رفض الماء والفتور يظهر عدم التأيد والتمسك .
وانتهت الحركة النفسية بقبول الماء وشربه ، وكنتيجة
رفضها النفسية في رفض ما يخرج منه سباً . وهذا
الحركة النفسية في هذه الحالة لم يكن إلا أنها
فالتفرز الطبيعي مما تعاقبه النفس لم يتعد حدودها إلى
الاضطراب وحل هناك قواً فضلاً ، ولذا كانت تلك في أن
أصبحت البت عرض عرض من أعراضه عدم القدرة على
شرب الماء .

وكل أمر مكتوم مصطنع يصنع انفعالية مؤلفة ،
يسميه علماء التحليل النفسي « عقدة » (Complex) .
والعلاج على طريقة التحليل النفسي يتلخص في حل العقدة
وإزالة الاضطراب وإزالة ما فيه . ولا يقتصر فعل فرويد
على بيان العقدة وإزالتها وإزالتها ، وإنما يتعداها إلى توضيح
أن الصراع والتهذيب بأن في غالب الأحيان طريقة لا شعورية .
والأفكار التي يسدها الإنسان من مجال شعوره هي
في المادة الأفكار الأولية ، فإذا أحصى الإنسان موانعها
التي لا يتفاعل عليها وحلها لم يزل لا بد يجد عناصر مؤلفة
فيها ، فلا إنسان ينسى موانعها مثلاً مع دائيه ، ولكنه
لا يتفاعل مع مدببه .

إلا أنهم قاموا بسحب ما نشر من آراءه وأطروحاته بحثين مستبينين ، مما شاعف منتجبات علم النفس في القرن الحالي . وقيمة فرويد الحقيقية هي في تأثير نظره السالم إلى حالات الاضطراب النفسي ، وفي إيجاد علاج كحجج لأغلب هذه الحالات التي استعصى علاجها قبل ظهوره .

عاش فرويد إلى أن رأى طريقة التحليل النفسي تنشر في العالم أجمع ، ولذا أن رأى مثلاً للفالات والكتب تنشر حول الموضوع التي كشفت له السالم .

ولقد نشر هو نفسه من الكتب والفالات ما يقرب من ثلاثين والطبعة والاسم في إنتاجه إلى آخر لحظة من حياته . هذا رغم المرض القاتل الذي لازمه في السنوات الأخيرة من حياته .

في أوائل هذا العام صدرت الحكومة الألمانية كل مؤلفاته ، وكان ما بقى وأرخته على ترك النساء ، إلا أنه صمم على أن لا يترك أي شيء من مؤلفاته ، ولم يترك عن رأيه هذا إلا لأحد الأصدقاء ، الذي كان قد نشر في إحدى الصحف التحليل النفسي في إنجلترا .

الاستغناء من مؤلفاته كان شيئاً عظيماً ، ولما لم يتركها إلى أن تموت .



صورة فرويد على هيئة النبي المزمور ، وعلى سازه أُرسلت صورة عنه وصورة له في إنجلترا .

وعناك وهو في إنجلترا طريفاً مشرقاً بدأ يفكر في مشكلة كراهية العالم لليهود ، وحاول أن يفسر هذه الظاهرة على أساس نظريته . ونشر عن ذلك كتاباً اسمه " موسى والوحدة الإلهية " . وقد ظهر فيل وجامعة باربيتيه .

عبر العزير الفوصي

النفس لا يوافقون فرويد على هذا ، ويرون أن النفس والذات والفرع وما شابهها كلها قيمة بيولوجية عامة في حياة الطفل ، فلا بد أن تكون مصحوبة بالذات حتى يتم على أفضل وجه ممكن . ونظراً لهذه شخص فرويد في ذوات أن الفكرة الجنسية هي أساس كل سلوك الإنسان انفصل عنه كثيرون من أتباعه الذين تحسبوا أول الأمر لآرائه أمثال إدلر (Adler) وبنج (Bing) .

وقد وضع فرويد معنى المرض ليفسر بها الظواهر العقلية . ومن أهم هذه الأمراض أن شخصية الفرد مكونة من ثلاثة أقسام وهي :

(١) النفس الشعورية أو الذات (Ego) وهذه تمثل الشخص الذي نراه أملاً ، والذي يفكر ويحرك ويأمل ، ونحب كذا ونكره كذا ، ونحترم الفلاح ، ونكره ربيع الأشجار .

(٢) اللاشعور (Id) وهذه تمثل الزممت والبرجمات النظرية الحكومية .

(٣) النفس العليا (Super-Ego) وهذه هي التي تأمرنا بالعلماء ، وهو مثل النفس التي لا تكون وهو يقوم بتوضيح المرء إذا أخطأ إلى غير ذلك .

وفي مناسبة أخرى يشبه فرويد النفس بحجر بين حجرين ، واحد الحجر بين مثل العقل الواعي ، وأما الحجر الأخرى فهي حجر مظلمة عميقة ، يشق الأفكار والبرجمات . ولكن ما في هذه الحجارة الأخيرة دائم الحركة ، زراع إلى الظهور ، والتي تنبع من الظهور هو وجود حارس أو رقيب في المرء الواقع بين الحجرين . ولكن هذه الزمات تقرب العقل الواعي في حالة غلبة الرقيب أو إذا تمكنت من غلبته . ولهذا تظهر هذه الرغبات في الأحلام مخفية ، كما أنها تظهر في اليقظة إذا أمكن تبريرها ، فكثير من الناس يسرق أو يكذب مثلاً إذا انتحل نفسه العذر الشكاري لذلك . هذه هي أهم الآراء والأفهام التي أوجدها فرويد . والتي كشفت بها كلاً لنا منطقة عظيمة هامة من مناطق العقل . والعلماء ولو أنهم لا يوافقونه على كل ما وصل إليه ،

حـ و ا ر . . .

للأستاذ فؤاد الهبي السيد

قلت :

— لتكننى أو سمعتموها لسماء وإيالاتها ... لا ، إلى
لا أحب أن أخرج على السائيق ولا أرضى منها تديلاً .
وصمت برهة وعلقت أطوارها :
— تخيلى الدنيا وقد دخلت من الرجال ! تخيلى هذه
الأرض الممتدة الفسيحة الرحبة ، وهي تنفس تكتف
تقطعا ، تخيلى . . .
قلت :

هو ليتم تخيلنى .

— ٢ —

لمح متخيلاً القروى ، وهو مقبل مع جيع من أصحابه
وموحيهم :

— أى علم هذا ؟

نهتسا فاعين ، فلم لكن قد شعرت . بوجود هؤلاء ،
المتعلمين على حوارك لا أتمشت وقد اضطربت وجنتها
بحجرة حيلة ، وجمشت وأما أقول :
— علم الخلالا ، والحلل ، والشهد . . . كنا نعلم أن
تملك قد استحال . . .

ونظرت إلى صاحبي فوجدتها تحديق النظر في عي شدة ،
وتنفس على شفها السفلى أطراف أسنانها الصغيرة البيضاء ،
كأنها تطلب مني ألا أعيد حواراً ثانية .

فأبست ثم استطعرت أقول :

— كنا نعلم أن تملك قد استحال . . . استحال . . .
أجل استحال . . .

— ١ —

قلت :

— ليتنا كنا مثلها :
ثم نهتت في حجرة ، فأجبتها في حيرة :
— مثل من ؟
— مثل هذه الخلالا الداوية في شقين متوازنين . . . مثل
هذه الخلوقات السميدة . . . مثل هذا التحل . . .
ثم أشارت بيدها إلى خلوة التحل القائمة أمام دار
مصيفنا القروى .

قلت :

« Soudat Hall »

— أو سميدة هي جداً ؟ . . . إنا نحن الذين نقابل
بيننا وبين أختينا وأعلامنا فتراما حالة سميدة . . .
من يدري ؟ ! لعل طليبا بكاء ، بل لعل تملك ، بل لعل
غير هذا وذلك ؟ . . . آفة الانسان أنه دائماً يحاول أن
يصبح كل مظاهر الوجود مفضقة البشرية ، ويصور له
غزيره أنه في مكانه أن زين كل ما يلقى به السكون
بما يراه الانسانية ؟ . . .

فقاطعتي قلت :

— لست أقصد هذا ، ولكننى . . .

ثم نظرت إلى وهي تعني إنسانة لاحت على شفها
الذيقين ، واستطعرت قائلة :

— لكننى أعجب بمارستها في غلبتها من الذكور . . .
أما لو تخيلنا كهذا التحل ؟ . . .

فصاحوا بي حينما في منوت وأخذوا :

— إبتلي !

قلت :

— قد استحال —

عصاح لي صبي :

— قد استحال لغراً بالهن ١٩ .. لعلك أسرفت !

قلبت الحجر وأمسك .

فوزت رأسي بمرصاً ، وفككت وأنا أقول :

قد استحال بشراً سوياً ، يشاقق للشهد عذراً جالوا

من أموره إله ، ثم نلى إلى الله كور عذراً ، وغلا ، وتغل

العالم إلا من ...

فيس الرجال في فهمهم وهم يصيحون :

— حلم محمور !

— ٣ —

علا منوت مصقل من وسط منو القصة العذراء :

— هذه الخلالا كلفتني كثيراً .

فصحت به ، ونحس منطلق شطر النحل :

— يا صاحبي ، وأمسك كلالك !

قال :

— ماذا لي ؟

قلت :

— إنه بطن الخال ، ووسوسة الخلق والشيطان

دياك طين طويل ... صخب وضجة ...

فألتهم ومنى ، ولم أدر ما بي إليه فاستمته الباعنة

وقفت على مقربة من الخلالا ، وراح صاحبي القروي

يقى عليه حاضرة طوية مومة في النحل وسراياه ومياهه

وطرف استناره و ... و ...

فطقت به ذمعا ، وصحت :

— لقد بالأت أدنى بطنيك .

فألتهم ومنى .

ووقت منا اتحاد خالية كبيرة ، والعلق يتحدث :

— هذه السلالة ... سلالة ممتازة ... و ...

فأقرنت منه ، ونظرت لأرى ذلك الصنف الذي

يتحدث عنه فحس في :

— ألا ترى هذه الصلة الجميلة المأتمه هناك ؟

قلت ملاحا :

— أجل ، أم ترى أعشى بشك لا أرى ؟

فقال :

— إنها من ذلك الصنف الذي أحدث عنه ، وأغرب

ما في هذا النوع من النحل أنه لا يلسع .

فصحت بصاحبي :

— صامى ذي أس لا تلسع

واستطرد بصبي :

— على يوتي وقت لا تجمع رحيلي الأرهام إلا في

هذه الخلالا كلفتني كثيراً .

قلت :

— يا لصبي من فتاة .

ووقفت أنأملها وهي تطير تهبط ، وتهبط تطير ،

والهتني مشاهدتها عن يفاق فاسلقوا وتركوني ،

ولم أدر إلا وأنا أبعد يدي إليها هامسا بها .

— تعالى يا صاحري إلى أتمه ... أي غابتي الساحرة ...

فوزعت النحلة والطارق على أيدى ، فالتحت هلتيها

حتى أمسكت بها ، وما كنت أملك حتى صرخا ، لا ،

لم ألتصق هذه الأذى ، ولكني لم ألق قبل ذلك سير هذه

المشرفات الخفيفة في راحة يدي ، والتفت حول فصرمت

برقلى وأقف على مقربة من وهي تنفقه ضاحكة في صرخ .

فؤاد البرز السبر

صبر من السبابة والتاريخ =

ألمانيا الهتلرية كما عرقتها

تحقيق ومشاهدات واقعية

٣ - نادر النورمولى فى النظام الهتلري

للأستاذ محمد عبد الله عنان

دون أية مقادير ، كان نموذج العمل الأكثر فى جميع الطبقات وارتفعت هيته إلى البروة ، وأجبت شخصه بنوع من الاغليب الذى يدنو إلى العبادة والتفديس .

ولكن احتياج هتلر لتسيكوسوفيا كليا فى حارس الأمن كان صفة شديدة أبحاث العقيدة النازية وأبحاث عية هتلر ، وقد كان الشعب الألماني يستند حتما على عليه أسطورة هتلر ، «الزعيم» «الزعيم» يعمل فقط على أعلى ، من بين أعضاء المجلس الأثلاثى حول الأم النكبرى ، فلما دخل «الزعيم» راج «نكا» وأما نحن على استعداد فى مؤتمر ميونيخ باحترام استقلال تشيكوسلوفاكيا ، وأنا كبدته العقيدة بأنه لا يريد ضم «التشك» إلى ألمانيا ، سوى أشهر غلاف «سقط فلان المادى» والثل العليا الذى كان يستمر ، «وأتناول الشعب» : أين يسير «الزعيم» بألمانيا ؟ وأشد برحس عبدة من الأنعام المذبذب الحمار الذى أتبعه إليه السياسة النازية .

وكانت الأزمة الاقتصادية أثناء ذلك تشدد وطأها على جميع الطبقات ، ولما وضعت البطاقات الأولى فزرد وانهوى والشئ أدرك الناس أنهم أبعد ما يكون عن عهد الرعد والرعاة القشور ، وأن استهلاء «الزعيم» على الأرامل الجديدة لا يفيد فى تخفيف الضيق الاقتصادى .

يتساءل الكثيرون عن موقف الشعب الألماني من النظام النازية ومن «الزعيم» هتلر وسياسته ، وعما إذا كان الشعب الألماني يمتنئ وأسيباً على هذا النظام الحديديّة الرخفة ، وعما إذا كان نوع خاص من هذا هتلر فى سياسته العرفية ، والجواب على ذلك يقتضى بعض التفصيل : فى العام السابق حينما كنا فى ألمانيا خلال الأزمة الدولية التى أكرتها مسألة السوديت ، كان جميع الطبقات والأفراد شاملاً على هتلر وعن سياسته التى أدت إلى ضم النمسا دون اعتراض ، وكان الشعب الألماني يتحمس لفكرة الجامعة الألمانية ولألمانيا النكبرى . وكانت الأفنية الساحقة تقف وراء هتلر فى مسألة السوديت وتطرى حزمه وشجاعته ، وسرب عن تفكيرها التى لا حد لها فيه وفى «بقرية» : وحتى فى النمسا التى لم تكن قد انطأنت إلى مصيرها بعد ، كانت الطبقات الوسطى والعامية تعتقد آمالها حول هتلر وحول النظام الجديد ، وكانت ترجو أن تنال فى ظل الحبر والرعد الاقتصادى ، وكانت الأعمال الجديدة التى بدى بها تحقيقاً لبرنامج السنوات الأربع ، والتي اقتضت لشبل عدد كبير من العمال العاطلين ، تعتبر مقدمة حسنة للانتماش الاقتصادى القشور ، ولما تم حظر الفوز فى مؤتمر ميونيخ ، وسالت الدوائى الديمقراطية الكبيرة كانه يجمع طبقة ، واختوى على بلاد السوديت

وبعض الأرباب عن حركات الممارسة الخفية وعن للشعيرات
السرية التي تزوج بين العمال أو تلتصق خلسة على الجدران -
وربما الخفاف (الويسي السري النجاس) يطاردون
هذه الحركات بلا راحة ، ويستبون عليها بهم التجسس
والحياة العليا . وقد أشارت الصحف الألمانية في السنة
الأميرة إلى كثير من الحركات التي جرت في هذا الشأن
وقضى فيها بالدعوات الشديدة ومنها الإعدام . ولقد بدأ
في عمليات السكة الحديدية والمياطين العامة إعلانات كبيرة
فيها تحذر من التجسس والحياة العليا وبيان للعقوبات
الروعة التي تترتب لمنكبي هذه الجرائم ، وفي نشرها بهذه
المصورة البارزة ولعل على القلق الذي يساور السلطات من
انتشار روح الممارسة والتجسس على النظام . وإذك تشهد
والجس من هذا التدمير إلى على الثقافات . وفي وسامك
أن المس ذلك الأنس في كثير من التفريجات والتفريجات
التي إلى حسا في التفتق وفي القهى وفي التجسس وفي
الزعماء والارباب والتجسس وغيرها . وهذه التفريجات
على الجدران والنظام الأسى تؤمن طاقته وعيا بين الجدران
الصاعدة . وقد سمينا التفكير منها من زبال وسيدات
من عطل التفريجات ، وكذا تلقاها دائما كذا نلقى الأضرار
الزمنية وكأما كالوس يسره الإفشاء ؛ ذلك أن التصريح
أو المجاهرة بها خطر يحسن اشتباه دائما .

والشعب الألماني يسوده اليوم نوع من الحيرة والشك
في مصيره . فهو يشعر بأنه خوى من الناحية العسكرية .
وأنه استطاع بإجتهاد الشواصل أن يبع إلى ألمانيا تفوقها
المسكوني القديم ، ولكنه يخشى من حجة أخرى قوى
اشكالاته وإغلاص الضلعين . ولقد سمنا مؤلفا سياسيا
كثيرا من الهاذي الصارفين يقول إن ألمانيا تستطيع الصلح
في أنه حربا محلية نحوها ، ولكنها إذا أرغمت أن
تخوض حربا أوروبية عامة أو حربا عالمية فإن ذلك يكون

وستطيع الآن أن يقول إننا بعدنا في ذواتنا الأميرة
تطورا حقيقيا في غلبة الشعب الألماني وفي موقفه من
« الزعم » ومن الظلم البارزة ، فقد قوت هذه الحاسة
القديمة ، وقوت هذه الثقة العمياء التي كانت تفدتها
الجاهلية على « الزعم » ، وحل محلها كثير من التوجس
والشك ، وأخذ النظام الهاذي يتولى كثير من الناس في
صورة الحقيقة ، نظام طغيان حرس شنيع ، ويحكم فرد
أو أفراد لثلاث زيجت حياتهم القليلة القصيرة النظر
بالألمانيا إلى محاسبات وأزمات خطيرة لا تؤمن غوايتها ؛
وجرت عليها الخراب الاقتصادية ، ودمت تشبها إلى
رائن المسبق والجراح ؛ وأمرت عليها سخط العالم كله
وأفقدتها كل عطف . وقد جاء عقد البثاني الألماني
الرومي صدمة جسيمة قوية لعقيدة البارزة ، وكان أسطع
دليل على تناقض السياسة المثيرة وتخطيها وبجرها من
التنكر العليا التي تبغى الانضمام تحملا لها ، وقد علم
أبناء وزارة المالية من محمد وإلا لم يخرجها هذا العقد
لألة الأكر السبي المسبق التي أممت هذا التناقض
للتصريح في مثل زعماء الوطنية الاشتراكية .

والواقع أنه يبدو في ألمانيا منذ أشهر بادر تدمير
لاشك فيها ، وهي تتبع هاجرها الحفية ، ولا سيما من طيفات
العمال التي تحدثت أجورها طرق تصدسية والتي أرفعتها
الغلاء وانحطاط قوة المارك الفهرالية ؛ ومع أن حال العمل
قد اتسع بتطبيق برنامج السنوات الأربع ، وفيه على العلة
قضاء كلما واحتاجت ألمانيا إلى استعراذ العمل من الخلل ؛
فإن الطبقات العاملة التي من الظروف المزعجة التي تسبب
فيها ، سواء من حيث الأجور أو ساعات العمل أو وسائل
التفذية ، ومع أن النظام الحديدي الذي تعمل في ظل
يقضى على كل نفس في مهده ، فإن بادر التدمير تدوم من
أن لا تخر ؛ وقد أدركت أجياد في داخل ألمانيا وخارجها

والمخالصة أن الدلائل والقرائن كلها تدل على أن النظام
الحضارى بحاجة إلى الداخل موجه من النقص والاستياء
لاستيقظ إلى إضفاءها ، وأن الأحوال الاقتصادية الرديئة
التي يعانيها الشعب الألماني بجميع طبقاته ، تزيد عندها
الاستياء وتذكيره . ومن الحق أن دخول ألمانيا في
الحرب يضاعف الناحية والأخطار التي تواجهها الاشتراكية
الوطنية (الهتلرية) . ولقد يكون من حسن القول أن تحدثت
الآن عن المعارضة النشطة في ألمانيا النازية ، ولكن الذي
لا زلت فيه هو أن متناقض هذه المعارضة تتكون بسرعة
بين جميع الطبقات ، وقد لا أغني بمسألة حتى تعلم
المعاصرة الحديثة فكيف يمكن من سلطانها وكيفية التعامل
في اختلافها أن أول هزيمة خطيرة يلقاها الجيش في ميدان
الحرب كفيلة بإسقاطها ونظامها .

محمد عبد الله عواد

نهاية الوطنية الاشتراكية (الهتلرية) ونهاية الأمة الألمانية
مهما تكن القوى الخبيثة التي تثاروها . وهذا الرأي هو
الغالب بين كثيرين من المثقفين والسياسيين . على أن
هؤلاء لم يخلعوا في الوقت نفسه تفهم بأنهم (هتلري)
معظم على ألا يشترك في أية حرب غير محلية وأنه يستطيع
أن يحقق مطالبه دون حرب ، وأنه لن يرتكب قط مثل
الخطأ الذي ارتكبه السياسة الألمان وأركان الحرب الألمان
في سنة ١٩١٤ فخرج بالألماني في أتون حزب خالية .

وقد كان هم السياسة الألمانية متصرفاً في الأيام الأخيرة
من أغسطس ، أغنى في الأيام الثلاثة التي سبقت لتبوء
الحرب ، إلى إقناع الشعب الألماني بأن إنكلترا وفرنسا
لن تدخلوا الحرب إلى جانب بولونيا ، مهما كانت الظروف
والأحوال ، وبأن بولونيا قريبة سلة أن يفتش عروبها
والاجتهاد عليها سوى أيام قليلة ، وكان الجمهور يميل إلى
تصديق هذا التأكيد ، وكانت سياسة ريج من هذا نوع
عينية ، باتس بها ، وينسج على من الحيل ، ومن في رده
السفير البريطاني على دار المستشارية بالبرود والقرارات
دليل التسليم السلي بمطالب ألمانيا . ولم ترق في الواقع
ألمانيا بمعتقد أن إنكلترا وفرنسا ستدخلان الحرب ضد
ألمانيا ، تأييداً لبولونيا ، ولكن تحولاً بذلك دون تحقيق
ما يصبغونه بألماني ألمانيا الشريعة ، ومع ذلك فقد كانت
هذه الفكرة ، أغنى دخول إنكلترا وفرنسا الحرب ترجع
الجمهور أيضاً إلى حاج ، وذلك بالرغم من كل حاذيقه الدعاية
الألمانية حول ضعف إنكلترا ونقص أهيتها ، ولم يلبس
الشعب الألماني عبرة الحرب الكبرى ، ولم يلبس بالأخص
مغامره من آلام الجوع والحرمان في أواخر الحرب الكبرى
من أثر الحصار البريطاني لألمانيا ، ولم يلبس أن ألمانيا
كانت تحتك يومئذ بقوة بحرية كبيرة ، فلم تنهها شيئاً .
فما بالك وألمانيا ليس لها اليوم أسطول يمتد به ؟

مكتبة الفكر القومي - ١

نيتشه

ألماني

عبد الرحمن بنوري

تحليل دقيق ، في عرض رائع ، للفكر الذي
رأى قوانين الحياة الفكرية ، والتي سادت روحه
جهازة القرن العشرين ، الفكر الذي بدأ أوهام
الانسانية ، ودعا إلى عبادة القوة في سورها السلبية
وأدى بمخاطب الإنسان الأخير .

سندري أول أكتوبر ١٩٠٠ قروش

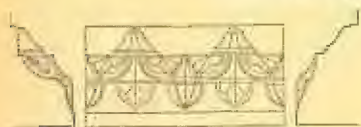
الناشر : مكتبة النهضة المصرية شارع الدوايح

رقم ١٥ بالقاهرة

أثر الفنون الإسلامية في بولندة

للدكتور ذكي محمد حسن

كلا Kalla في شبه جزيرة القرم . وقد استولت عليه جنود سنة ١٢٧٠ م ، ثم أخذه الترك سنة ١٤٧٥ ، وعُثِمَ إلى روسيا سنة ١٦٧٠ ، حيث يعرف الآن باسم كيوهوسيا . ومضيا عن ذلك ، فقد كان في مدين بولندة - وهي انخسوس في لوفوف - مهاجرون من الأرمن واليونان ، رجعوا إلى تلك البلاد منذ القرن الثالث عشر الميلادي ؛ ولكنهم لم يعضوا أسباب الاتصال بأوطانهم الأولى ؛ فكانوا يستوردون منها البضائع والتحف الشرقية ؛ كما كانوا يبيعون السكاكين والمعايير من هجرهم ، على الأساليب الفنية التي تعود إلى الأرمين . والمعروف أن هذه الأساليب الفنية كانت قد أصبحت ذات صلة وثيقة بالفنون الإسلامية منذ ظهور المظفرين على أرمينيا ، وامتد نفوذهم الفني إلى القسطنطينية .



رسم المزارع كوريجيل إلى الكنيسة الأرمينية بمدينة لوفوف من القرن الرابع عشر

وخير دليل على ذلك ما يلاحظه مؤرخو الفنون في الخريف المحفوظة في الحجر بالكنيسة الأرمينية في مدينة لوفوف ؛ وهي كنيسة ترجع إلى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي ، وفي زخارفها من الفروع النباتية (الأراوكس) والقرنصات ورسوم وديقات الشجر ذات النصوص الثلاثة ، ما يشهد بتأثير الطراز السلجوقي عليها . والواقع أن المعاريين الأرمن ومواطنيهم ممن استغلوا

في هذه الساعات التاريخية التي يستشهد فيها الشعب البولندي الكرم ، وتحتفي بولندة المستقلة إلى أن يتم النصر لحلفائها في الغرب ، تذكر أن بعض المسلمين قد يعرفون أن بها حالة إسلامية ؛ ولكن قبل من يعطى إلى ما كان للفنون الإسلامية من تأثير ظاهر في بعض الأساليب الفنية في تلك البلاد .

أجل ، فإن بولندة لم تكن منكرًا من مراكر الثقافة الغربية غلب ؛ بل كانت حلقة من حلقات الاتصال بين الغرب والشرق الأدنى ، ولا سيما في التوجه إلى البحر والخليجين شرقا ، حيث امتدت أملاكها إلى حدود البلقان الشمالية . فلا غرو إذا كانت تلك الفنون الإسلامية في تركيا وإيران ، بعد أن تأثرت بأساليب هذه أخرى تمت إلى الشرق بصفة وثيقة ؛ وعلى الأساليب الفنية البيزنطية والرومانية .

على أن اتصال بولندة بالشرق الأدنى لم يكن في العادة اتصالاً شخصياً ومباشراً ، وإذ كانت المدن الواقعة جنوب شرقي بولندة ، ولا سيما كلينييس وپودولسكي (١٦) Camenice Podolski ولوفوف (١٧) Lubow متصلين على تحف شرقية كثيرة من مستعمرات جمهورية جنوة على البحر الأسود ؛ وأعطى هذه المستعمرات شأناً آخر

(١٦) عهد ما بين بولندة في معاهدة ليرساي تلك هذه للدين في أواخر روسيا على مقربة من ملحق الحدود الروسية والبولندية والرومانية .

(١٧) لوفوف أو ليرج ، Lemberg هي أكبر مدنها في جنوب شرق بولندة ، وقد أصبحت من عيب روسيا بعد الاتفاق الذي عقده الروس والألمان لتقسيم بولندة في الأيام الأخيرة .

(١٥٧٥-١٥٨٧) وسخسند الثالث (١٥٨٧-١٦٢٢) وأوقسط الثالث (١٦٢٣-١٦٦٥).

وقد ورد ذكر النصف الشرقي في كثير من الوثائق البولندية في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وجاء في سجلات البضائع عند كسكو التجار بيان ما كانوا يملكونه من السجاد الإيرانية التالية، التي كان يصير حتى أن بعضها من الحرير والخيوط النعيفة. وهو النوع الذي يباع عليه هناك. الأكثر الإسلامية لسمه السجايد البولندية. وأكبر اللان أنها من منتجات مصانع السلاط عذبة إسفهان في القرن السادس عشر الميلادي. وقد عثت عليها هذه التسمية لأنها كانت تعب إلى وثقة بها من زمن. ولكن الواقع أن وثقتها خيط من طرف الأروع الأخرى من السجايد الإيرانية. ولما وجد لأن أن عند السجايد ذات الألوان الزرقية

بالتش في الحجر، واستفروا حتى وثقة، فلما بعض الأساليب الإسلامية في العارة وفي الخرجة إلى الأقاليم المحيطة بهم، والتي تقع الآن في رومانيا وأوكرانيا وروسيا، كما يظهر من المنقوش الإيرانية المستخدمة في بعض العازر ومن الخزاف في الأعمدة وواجهات الساتر.



والأكثر الإسلامية الزرقية

سجدة من القرن الثامن عشر وعليها شعار الزمان في السجدة. ولما اتصل بولندة بالشرق الأدنى في القرنين السادس عشر والسابع عشر، بعد أن امتد نفوذ الأتراك السليمان في البلقان إلى حدود بولندة، وسد أن صار تفر كلاً Kuti في قبضة يدهم منذ عام ١٤٧٥ م. معظم نشاط التجار من الأرمن والترك واليونان، وأسست بولندة من أهم الأسواق لتصرف البضائع والنصف التركية والإيرانية التي قد يجار يملكونها من الشرق الأدنى. وقد كان الأرمن الإيرانيون يقومون بإحالات إلى وطنهم الأول

لإشياء العلاقات التجارية واعتبار الشعب، بل إن بعض بولوك بولندة كانوا يمدون حملاتهم من أولئك التجار إلى قشاش أو إسفهان لشراء السجايد الفنية والمصنوعة النفيسة والأسلحة الغالية. ومن بولوك بولندة الذين غنوا بالنصف الشرقي غنية خاصة إسفهان وأور

سجدة • بولندية • من القرن الثامن عشر

ومثال ذلك أن الأمير أوسو وسكي في القرن الثامن عشر ١٦٦٦، وكان من عظماء مدد وأفر من الصابون الملونة بالسجايد الفنية ذات الخيوط النعيفة.

في الأراضي الواقعة وأوتوم مدينة برودي^(١) Brody وجلبوا الحر من بلاد اليونان وتركيا وأصبح عليه المصانع الجلدية أن تنجح من الديباغ والسجاد ومئات اللصوصية الثيلة ما لا يسهل تقيده من منتجات إيران وتركيا . فالسجاد الصبغة في تلك المصانع لا يتكاد يختلف عن السجاد الإيراني إلا في مادتها ، إذ أن أرضية الأول مصنوعة من صوف غير طبيعي غير مصبوغ ، وتطبخ عليها الألوان الحادة ، والحرير الألوان الحمراء الفاتحة ، ولكنها لا تتباين السجاد الإيراني الخفة في دقة الزخرفة ومثابة الصلابة ونفاذية الألوان .

أما الميدان الذي أصاب فيه الوثائق توثيقاً عظيماً في تشييد الأساليب الفنية الإسلامية فهو لسج الأخرمة (السلالات الحرة) ، التي لم يكن يستثنى عنها نيل من

السلالة وقد مثلت

ARCHIVE

في القرن الثامن عشر

عشر ، وانتجت المصانع

في المدن الجنوبية

الشرقية في بولندة

كميات كبيرة من تلك

الأخرمة أو الشيلات ،

التي تشبه كثيراً أخرمة

الشيوخ وشيلاهم في

الشرق الإسلامي

وفي عصر الجمجمة

والجرة من هذه الأخرمة

البولندية ، جميعاً المنعور

له الأمر كال الذين

وقد أشار الأستاذ ملكوفسكي^(٢) Tadeusz

Manusowski إلى قطعة من تاجرين من الأرمن في مدينة لوفوف ، كان موضع النزاع فيها أربعاً وعشرين سجدة إيرانية منسوجة بخيوط الذهب ، وقد قدّمتها المحكمة بخمسة عشر ألفاً من الفلورينات البولندية . وهو مبلغ عظيم بالنسبة إلى ذلك العصر .



سج بولندي من القرن الثامن عشر

والواقع أن لوفوف كانت مراكزاً تجارية كثيرة ، وأن نشاطها الاقتصادي لم يقف عند المباشرة في التصدير الشرقية ، بل عمل بعض رجال المال في مصانعها على صنع الأقمشة المعقدة على الطراز الشرقي ، فاستخدموا في النصف الثاني من القرن السابع عشر عدداً وافراً من عمال السج

(١) حتى هذا الأستاذ مناصرة أثر الوثائق الشرقية في بولندة ، كما كتب مؤلفا عن ابن الأرمين في مدينة لوفوف ، بطبر في بولندة سنة ١٩٢١ ز

(٢) مدينة صغيرة تقع شمال شرق لوفوف .

تأثير الفنون الغربية لم يلبث أن غلب على هذه الصناعة أيضاً ، فخلت الزخارف الأوربية محل الزخارف الإسلامية ، وزال تأثير الفن الإسلامي على تلك الصناعة منذ بداية القرن التاسع عشر .



خزان بولندى من القرن الثامن عشر

على أن تأثير الفن الإسلامي لم يقف عند صناعة السجاد والمصنوعات ، بل إلى صناعات الخلود وصناعات التخف المعدنية والحلي والأشعة كانوا يقتطعون للمنتجات الإسلامية ، ولازال ذلك ظاهرة حتى اليوم في الصحف المحلية الصغرة في مدينة لوفروف . وكثيراً ما تولى في تلك الصحف أن العناصر الزخرفية الإسلامية موجودة مع قليل من الزخارف الغربية في بوائق والسجائر المزين . ورجع ذلك إلى أن صناعات تلك الصحف كانوا في البداية من الفنانين الأتراك أو اليونان الذين رحلوا إلى ولادة من البلاد الواقعة تحت النفوذ التركي أو الإيراني ، ثم قام جيل من الفنانين

جديد ، وآلت بعد وقته إلى دار الأكر العربية فعملتها في فرعها الجديد بشارع الإنشاء ، مع سائر الصحف التي خلتها الأعمار .

ولم يكن أثر الفن الإسلامي ظاهراً في أحزمة الفرسان والبنلاب أو « عيلانهم » طبعاً ، بل كانت ملائمتهم الزخرفية ذات زخارف إروانية الأصل .

على أن الأحزمة « البولندية » كانت في بداية الأمر من أروج الصحف التي كان التجار الأتراك يأتون بها من إيران وتركيا إلى بولندا ، وزاد الإقبال عليها ، فأنتج أولئك التجار صناعات خاصة لسجما في استابول في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، ثم نقل بعضهم تلك الصناعات إلى بولندا ، كما أنشئت صناعات غيرها ، ولم تلبث هذه الصناعة أن أصبحت نجوماً كثيرة في بولندا البولندية ولانسيا لوفروف وستاسلافوف وكونستانتين وبرودي وبراكوفيا وكونيا وكونو .

ولملاحظ أن الأحزمة الخمرية المصنوعة في بولندا أصبحت من الأحزمة الإيرانية والتركية ، وأن زخارفها أشرف على فيها رسوم خرافية ورسوم هندسية متناجاة ، وبنتهي طرفة الخزام البولندي زخرفتين متشابهتين كانتا في مقام الأحياء من رسوم زهر القرع والطين . ولتبين أن الصناعات الفنية التي استعملها البولنديون في هذا الميدان كانت من أصل تركي أو إيراني ، كما يظهر من بعض المبتدئات — ولا سيما البوائق — الوجود في دور المحفوظات البولندية .

ومهما يكن من الأمر فقد أتقن البولنديون نسخ الأحزمة الشرقية العراة ، حتى استفادوا عن كل ما كانوا يخطونه من إيران وتركيا ، وتخصصت بعض الصناعات البولندية في إنتاج أنواع معينة من تلك الأحزمة . ولكن

ويستج عن متوالماً ، وذلك عطش التجارة مع البلدان
والشرق الأدنى ، وبفضل الصناع والتجار من الأرمن
واليونان واليهود . وقد بلغ تأثيرها في بوتقة أشده بين
منتصف القرن السابع عشر ومنتصف القرن الثامن عشر .
حتى أن معنى مبادي الفن البولندي - كالتصوير والنحت -
لم تتأثر بالأساليب الفنية الإسلامية . والسري ذلك أنها
كانت ذات طابع ديني ، وكانت تتأثر بالعلوم المسيحية
الغربية ، فضلاً عن أن الفن الإسلامي كان له في التصوير
والنحت مبادي لم تكن لتوافق دولة مسيحية كبولندا .

زكي محمد حسن

البولنديين الوطنيين جمعوا بين الأساليب الفنية
الشرقية والغربية .

والغزوف كذلك أن البولنديين غلوا عن إيران
إعازف الخيام ، وذلك بعد أن أرسل تلك خمسة الثالث
سنة ١٦٦٩ رسولاً أرمينياً من قبله إلى إيران ليشرف على
صنع حيلة كبيرة له . ومنذ ذلك الحين حتى نهاية القرن
الثامن عشر كانت عظم الخيام المستعملة في بولندا ذات
إعازف إيرانية .

وصفوة القول أن منتجات الفنون الإسلامية كانت
معروفة في بولندا وآسيا في جنوبها للشرق ، وكانت تختلج

الشاي الجيد

افضل أرخص مشروب

ينفش ويقوى البدن
ويفيد الصحة

الشاي الجيد

دبيدو دهباه وسورطرا

الشاي الجيد

٢٩

٢ بذائع الفن المصري القديم في متحف اللوفر بباريس لحرر، الثقافة، الفن

اعتادنا في العدد السابق من نشأة المجموعة المصرية في متحف اللوفر بباريس، أن نبدأ
بصور بعض التحف النفيسة في تلك المجموعة - والتيوم التي تصور أخرى من أطبع الآثار
المصرية في ذلك المتحف - ونحن أن مجموعة اللوفر تعد من أكمل المجموعات الأثرية في الفن
المصري القديم، وقد عني أسماء التحف بمرغها عريضة جبالا تظهر فيه ذوات هذا الفن



عنان من الجسر المعلق المسمى
أشهر من غير الملكة من الأول



ARCHIVE

مكتبة المتحف المصري القديم

ملفوظة لمرحلة من الخشب واللوح، في طراز الفن المصري القديم
أصلها نحت، جسمها مفرغ، وتحتها
وترى من حليها تشبه إلى مصر الدولة القديمة



تتألف النكتة القديم من الجسر المسمى
وتوجد في قصر الأسرة الخامسة



تتألف من الجسر المسمى من الخشب المسمى
من مملكة الأسرة الخامسة المصرية



كرسي من عصر الدولة القديمة
في لارغ مصر الفرعونية



تمثال كنانة من عصر الدولة
الوسطى في مصر

ARCHIVE

المكتبة المتحف المصري الكبير



تمثال كنانة من عصر
الدولة الوسطى



تمثال كنانة من عصر
الدولة الوسطى



تمثال كنانة من عصر
الدولة الوسطى

قد أقبل الصبح ...

الأستاذ يوسف جوهر

المحلى

القاضي أن يقطع نحوه بحكم العادة ... ثم كان يذكر أن ذلك مما يؤخر تحقيق طائرته يوماً أو يومين ، فيجزم أمره ونقص في طريقه إلى البيت لا يرى ... نعم ، لقد كابد وولس ... وقد وصل الآن إلى هدفه : ستكون له حيا قريب طائرة ..

على سائر الصغير بين حواطره في رأسه ، وهو يدافع عليه كل عصاة تقع في طريقه ... ولكن قد بلغ بنصبه القربى إلى المدرسة ، عند ما وقت قليلاً واجماً ...

ولم واجماً ، ينظر إلى امرأة كلفية تجلس في ظل شجرة ، على بابها على الصدقة ، وإلى جانبها طفلها الصغير يجلس ويطلب لها كفاً له ... جالس ...

لقد رأى بكاء الطفل شفقة : وود لو يستطيع أن يساعد ، أن يسه قرناً يشتري به شيئاً ، إلا يعرف ما هو الجوع ، طائلاً أحسن وهو عائد إلى البيت عند الظهر : (ه شى - مؤلم ...)

هل يزل للسائلة ، التي تعد دعاء ، التي يبكى طفلها ، عن أحد فروشه ؟ ... (إه يرب ذلك - لكن الطائرة ... إن ثمنها سينقص - القديق هو بقية المرمم التي يكتمل هذا الخبز ...)

هو رأسه ، والشافع المبرمج يدعى به : « وما عر بهما شخص آخر ستكون لديه نقود زائدة من حاجته ، فيطلبها ... »

غير أنه ما كان يتقدم بجمع خطوات حتى وقف ثانية - لقد خيل له أن صوتاً يهس في أذنه : « ربما لا يمر أحد

سار سائر الصغير في الصباح في طريقه إلى المدرسة ، طروباً ... إنه يستشعر سياراً بهيجاً حافلاً بالسيلف - سيذهب اليوم بالأمية التي طال طويلاً يحمل بها - لقد نجح أخيراً في أن يقطع ثلاثة فروش ، وصار قادراً على أن يضى ... طائرة - ثم طائرة : كلفة للصدقات والأدوات - إلى معه ثمن الفروش الثمن ، وعيدان القاب ، والصمغ ، والطيرة ... عند الصرافه من المدرسة سيذهب إلى السوق ويشتري « الحماكات » ، ويسود إلى البيت ليرضع طائرته ...

سينم عمله في ساعات ، ثم يذهب إلى السوق ليرسلها إلى الساء هوزلة على نسيم الماء الرضى ... كان سائر يضرب الأرض بقدره في الجهد ...

لقد ثلاثة فروش ، يستطيع أن يضى بها مشروعه - يملكها أخيراً ، بعد أن رفض نفسه عن التوفير من مصروفه اليومي ، لقد فسى ، وكابد كثيراً ، حتى وصل إلى هذه النتيجة الرجوة - كان يمر في الصباح يستمع الطائر الساخنة ، تحدثه نفسه أن يعمل إليه ويصيب من طائرته سناً ولو قليلاً ... ثم كان يذكر الطائرة ، وهي تعلق في الجو بألوانها الزاهية ، فيكتم شهية الطائرة ، ويرجز لسانه اللزقي ، ونقص بصره ، ونقص في طريقه ... إلى باب المدرسة ...

وفي المساء ، عند الخروج ، كم كان يبدو صوت بائع الفطرات وهو ينادى على بضاعته مغرباً جداً : إن الحبيب يحاول أن يستدرج زبانه القديم الدائم بصوته الدائم ، إنه يصعب « الشلهبات » وصداً طيفاً رائعاً ، حتى أنهم التلام

من هذا الطريق . . . وظلَّ الطفل جائعاً .

ظلت جيبته سحابة من السكر والحبرة . وهم أن
يمود إلى الرأى السكيفة . لكنَّ « الطائفة » ظهرت أمامه
جاءه ، وأخذت تملأ في سماء خياله ، « ألوانها الفاتحة . . .
لقد تملأ ألبابه من حيلان الشارع أن ستكون له طائفة
كما تراه من هذا النساء . . . وأمه سيأمرهم وشقوى عليهم .
إله لا يسي أنه سأل صديقه إبراهيم أن يدفع طرف خيط
طائفة في يده ببيع دقائن فرغ من التيم وقال في سخرية :
« إن في السوق ذرة واحدة وصمغاً وخيطاً . . . حسناً .
سوفيت لإبراهيم أنه يستطيع أن يحصل على طائفة أكبر
من طائفة . . .

واستألف الصبي السير .

وحالت منه الفتاة إلى مصفور شبه من شجرة إلى
شجرة ، وهو حاض في ثورته . كان صوت المصفور قائماً
عاليه . خيل له أن الطائر يقول له : « يا صبي ، أنت
ماذا لو أخرجت مصفورك يوماً أو يومين . . . إن الطفل
جائع . . . إله يبي . . . »

قال صبي مزحياً : « اصنع يا مصفور . صيغ شخص
آخر من قير شاك ، وسيجد الطفل نصيراً . أنت لم تر
إبراهيم وهو يجرى ، وهو يقول لي إلهي لا أستطيع أن
أحصل على طائفة . . . »

وعزَّ المصفور جناحه في الزباب وسخرية وهو يحتل
بين الأصنام .

وتبد الصبي بإرياح لما رأى أنه قد تخلص من الطائر
الساحر .

ودخل المدرسة . ودخل الفصل ، وأخذ يصغر إلى
الشرح ، وهو يخلق في السورة ككاف التلاميذ .

غير أنه لم يكن به شيئاً . كانت تلب رأسه
خواطر جديدة . . . إلى أي مدى يستطيع الامساك أن

يحتل الجوع ؟ . . . لقد أتهم ذات مرة بوسع بضعة
زناير في قنطرة الفرس ، وعوقب بالحبس في « الزعامة »
من الظلم إلى المروء دول لثناء . لقد أحسن يومئذ كأن
شيئاً يفرص أمامه وبصيا . . . وذات مرة أقصته أمه
فأصربت من الطعام ، ولبت على الطوى . . . كم ذاق في
تلك الليلة من الألم . . . وكل من وهو بين الوساة . وكل
حسنة له أنه أن يسأل إلى الطليح . إن الظلام والجوف
من الفضيحة هو الذي صدَّه عن ذلك . . . حقاً أن الجوع
شيء قاطع . . .

هالة الأصم . . . ولم يفتد يرى على السيرة الأرقام
والحروف . بل كان يرى صورة لطفل في أسوأ ، وأمر لا يفسر
تحتي ثوباً لا لون له إلا لون زناير الطريق .

ثم كانت هذه الصورة لتفزع ، وتأخذ مكانها صورة
طائفة ملحة ساجدة في الجو .

إن صبي الجوع كان سأل يرى المصفور الساحر ،
وعزَّ جناحه ويحس في أصنام الصغار .

ودى النافوس الأخير . وتبع الصورة من باب
الجروح . . . وقصد حاض المثل ، لكنه لم يجد الطريق
الذي حله منه في الصباح . بل مضى من شارع آخر .

ولما قارب باب البيت حالت منه الفتاة إلى شجرة
وأرى مصفوراً واقفاً على فئ ، وخيل له أنه مصفور الصباح
وأه ينظره .

أصغى إلى زفرته واعتقد أنه فهم ما يد أن يقول له
وأه يسأل : « تلك أحسنت إلى الطفل الجائع في عودتك »
والجئت أن إلهام طفل جائع حين من شراء طائفة . . .
وأناه في خور : « لم أصرف الطفل في طريق . . . »

وقال المصفور : « إنك عسرت طريقك خير
لا تشق . . . »

وحملت ساعة اليوم فارغتي في سريره وبصبره كآفة شديدة . وجاءته أمه كما هوته تشاكه من رومه وما اضطرب به نهاره . هل حفظ دروسه ؟ هل رضى عنه معلوه ؟ هل ضايقه أحد من رفاقه ؟ هل أطاع وصاتها وطاقب الاسماء والأحسان ؟ هل كلف وصحت أم آثر الضيق والمغص ... ؟ وهل صنع خيراً ؟ ...

بم بعدها ... هذا هو سر كآته ، إنه لم يستذكر دروسه ، لأنه صرف كل حبه إلى صنع الطائفة ، ولم يرض عنه معلوه . بل تفتى على هذه فتنة خرائط من هذا الشيخ الشهير . لأنه لم يصنع إلى شرح درس النحو ...

ولقد حتى على « إر لعين » وما يزال يفتنه ، لأنه يرحم أنه أمير منه في قيادة الطائرات ...

لقد كتب أبنته ، وأخفى الحقيقة عن المصنوع لها سلة : « لم تفرط في إله أساء الطائر الطريف وشنته ... »

لقد كتب أيضاً : « إلى كان قاسياً ، قاسياً جداً . لقد تركت الطفل جائعاً ، وفي جيبه ثلاثة قروش ... »

لست فيه أجوبة صارة ، وهو لا يبرح أن يكفبه أنه . فليصنع الناس ...

ولم تشأ أمه أن توفقه . فطبعته على حينه قبله . ومضت عنه ...

ولم يفتح الصبي عينيه بعد ما مضت ، فإن الناس قد تسلى عفاً إلى جسد الصبي . ومضى روحه الصغيرة الخائرة وعلمها إلى وادي الأسلام ...

كان أبوه دائماً في عزبة مجاورة ، مفتوح العينين ، يصارع الأقرب رأسه ، فسمع والده وهو يقول : « أأأسف يا مصفور . لقد أسأت إليك ... » تقول إن

الطفل السكين مات . ماتت ...

وقاطعه سائر وهو يمشي : « أأأسف . أأأسف . لقد عجزت طريقي مقراً ، إلى أصل ذلك كثيراً ... »

حكك المصنوع ، وقال وهو يده لسانه الصنيع منخرقاً : « لا تنكر . هذه هي الحقيقة البائس بها تملأ طائفة مرت بقرب رأسك وروأت ما فيه من الأفكار ... »

ذكر سائر شيئاً تلك الصحة القليلة التي كانت تظفر حول رأسه وهو يسير في نداء الترس . وإن قد كانت الحقيقة جاسوسة المصنوع ...

وأبنا غامباً مصرّاً على اللكارة : « اجمع يا مصفور : إنك تركز فيصيح ، إنك سائر على لأن طائري تستطيع أن تدعو في السماء أكثر مما تستطيع أنت ، إن أقوالك لا تهمني ... سأعمل ما أريد ... » ، ووشق البيت .

في السماء كانت طائفة تهاضي في السماء ، بسلك حيط القيادة بيد ، ولوح بيده الأخرى السارية من طائفة الطائرات . وهم وقفوف فوق سطوح شبيهة بـ ... ولا رأى أن الرمح تساعده طائفة أكثر مما تساعده طائفة غرته إراهم وتدفع بها إلى الأعلى تنفس الصعداء ، وبلا الانصارقه بالضحك ووجهه بالانقسام .

فبرأه « قالت أن أحسن كان شيئاً في حديثه يسرق البهجة من فته ، ويخطف الضحكات من فته ، ويهوى الانقسامات التي تنفس أنصاره وعينيه .

لقد صار مصفور أن كل الهواء مملوء بكاء الطفل الجائع ...

وتوكلته السائلة ...

وأخذ يطوى الخط في صدور ، وأجملت الطائرة نمود أيراجها ، وسقطت أخيراً عند قدميه غلغلا في شجر ، بهبط إلى حجرته ...

وتناول عشائه وهو واجه ...

يسوء الحال وكساه الموق - إن في حزنك ما لي حزينه
والله عن الحاجة ... أنت تعرف أن جرك حسن سالم
رجل أمين وفيه البسرة ، ماذا لو ساعدته في عسرته ؟ ...
وأجاب الرجل قلبه : « نعم إن حسن سالم ناجر
أمين من الحظ ، لكن في حاجة الغد ، أنت معترفاً
أن أشترى الفدايين العاويين لأروحي » ...

وقال قلب الرجل : « إنها مسألة كفاية » ...
فعاد الرجل يقول : « هذه الأرض ضرورية لأكل
الحقل ، ليصير قطعة واحدة » ...

فقررت من القلب تحكك سائره ، وهى بسانه :
« ضرورية » ...

وأجاب الرجل في إصرار : « نعم ضرورية ... إن لم
أشترها ، لنأخذ من سائرها حصى يوى . يصير هذا
الشم للشاب شوكه في جيبه أروحي » ...

وأجبت : « أنت أفسد » عبيد هؤلاء أن يصطلع
الدمار ، حتى يجرده من قلبه الذى يحمله . لكن قلبه
كان خيلاً ، فقال يضرب أذنيه . عينا حاول أن يغم
أذنيه عن طرقاته . وتقع عينيه في باس ...

كانت طارات من السماء تنساقط من صمود غريب
لم يغفل حيناً . وأحدث في سكون الليل لها حزيناً ...
ولم يدر الرجل لماذا يذكر هذا اللمع الحزين بوجه حسن
سالم ، ولا ما الذى يحيل له أن صوت طارات السماء ليس
إلا صوت صواعب تنساقط على يديها -

وتقلل في قرأته ...

حقاً أن توقفت ناجر عن البيع مثلاً إعلان إعلانه
وإعلان إعلانه هو قلله أدياً ... إن متجره يلقى - إن
كرامته وأكاث بيته وكل ما يملك من مستوفات ومادونه
يصير حته بنفسها الدائون ويفترسونها في غير راحة ...
ولن يجد ابن حسن سالم الذى أوشك أن يتم دراسته العالية

وشوق سائى في كيا ...

كأن صوته النازك الحزين ، البطل بالشفقة ، آتياً من
وادي الأحلام ...

بهض الأم . وذهب إلى سريره ولبه . وأيقظه .
وأرقعه على جبهه الأثر ، ثم نادى إلى عرقته ... وإلى لوقه
عازاً يورقه ...

لقد جاءه في السماء حسن سالم صاحب النجر المجاور
لشجره . وأبناه أنه مدفن في مائه حزينه . وأن يصاد
الساد قد حل . وأنت الفائ لا يعرف الرحمة
ولا الأيمان : البقع أو البروستو ، ثم إعلان الإفلاس ...
وخم حسن سالم حديثه قاتلاً : « لقد جئتك لتقضى
الثمة جبهه . لتخرجى من سقى ، النطق حتى ومستطى .
إنك جارى الكوكب الشم » ...

وأجاب الكوكب الشم : « وأأسفاه باحسن أفسى .
ما كنت أجمع عن إلفائك لو كان يوم عداوتك
تكني ... أنت أدرى الناس بسوء الحظ وأكاد السوق
ونهم الرجل ، وهى والشفاه طلال راحة :
« لقد قلت لاسرائى وهى تكني أنه لا يلبس أن تحزن قبل
أن أتى إليك ... وأسفاه : لنا الألب أن يامى .
أن يامى » ...

كانت كلمة « يامى » تعطر مرادة وهى تنعيط
على شفثيه .

ومضى حسن سالم إلى سعيته بحر قلبيه يترآ ...
ما يزال الرجل الساهر ، الذى يعذب الأرقى براه ...
وهو بحر قديمه جرأ ...

لقد كان يمل أن ملكه الأسمى ستقطع بحره وأخذه
شجره احتراف جاره ...

لكن هاهو قلبه مضطرب ...

إنه يقول له : « إنك لم تكن صادقاً حينما احتججت

لم تكن القبة مقصورة . وكانت أشباح البيوت العالية
تقافئ على جانبي الطريق تطرد الأصواء الحقيقة التي
رسلها النجوم في جفاء وخشونة ... والصاييح النصفة
من السهر توب إلىك النجر بأجفان ثقيلة براودها
النعاس ... والسكران قد مدَّ رواقه وصار في عشوائه ...
وكلَّيل ليلاني أنش الأشيخ السريرة لتقطط
تحت خطوائه ، وتبعه نظرات حليقة لأنه أبغظها من
بقاها ... وعذبة الخوف ... ولم يحسر أن ينظر إلى
الوزاء ... ولم ير أباه وهو يتبعه من بعيد ...

وكان ، وهو يتعثر في طريقه ، يرفع وجهه بين المئين
والمئين إلى الأشجار ، وكأنه يبحث عن شيء ...

كان يبحث عن العصفور الذي لقيه في الصباح ،
كثيراً ما أن يقول له : يا عصفور ... حقاً قد أسأت
إليك ، أنا أعلم ... لقد كنت ولماً رديئاً ، كنت تأسياً على
الجميع ، فإني ، يا أبا ذهاب لأصالحه ، لأعطيه خبزاً
وسكناً ، لأعطيه إليه طائرني ... إن أعرف بك المرأة
الكفيفة ... أبا حبيب في ذلك الكوخ القاتم وراء
المدرسة ... التي لا باب له إلا صفة من البوص تحجزه
عن الطريق ... سأستطيع يا عصفور أن أني أني في
الصباح أن صمت خيراً ... ٤ ...

ورقي ، كنت أفتدى ولدك وهو يضح وراء صفة البوص
الطعام والطاقة ، ويشال عاتقاً ...

كان يعرف ، كمثل أهل الناحية ، أن هذا هو
كوخ زيب الكفيفة ... التي استجديت .

وحقق قلب الأب ، وظهور لولده ، وعاد به إلى البيت
وأوفده في فراشه .

وحسب كنت أفتدى على طاعة السرور الصغير يصغي
لولده وهو يقص عليه قصته : ... وحلت يا أبي أن

(القصص الأخير) ، وقد تغلغل ابنه خطيباً ، فإن كثيراً
من حلاب الحب يزوجون مع الفتاة شيرة أسيا وصيته
ونفسه ... مات ... أفتدى كفتيه عذراً نفسه ... حقاً
أسيا مسافة مؤلمة ، لكن الضالين ، إنها فرصة ، ثم إن
يولي قد بطل أي لم أشتد الأرض لآني أوه جايه ،
الأمر متعلق بيني في البلد ...

ومل قلبه النافسة ، وطلب من إقامته ، فقال له وهو
يحقق فيه حينين مفسمين بالاحتصار : ... إنك رجل
أني ...

وعلمهم مات أفتدى بالذات ، وبأنه لم يسمع عليه
وهو وجه إليه هذه الإهانة ...

لكنه فتح عينه فجاء ، وقد أحس حركة في حجرة
الصبي ...

وحسب أن يكون ولده قد شخرج من سريره ، فاجتث
له أحياناً ، فبصر وفطر من خلال الشباك ...
وضع خذاه في غصبيه ، وروحه حارطاً ، وكان يلهو
للمخرج ...

نظر في الساعة فإذا بها قد جاوزت الواحدة بعد
منتصف الليل ! ...

عاد الصبي من الفاسخ بعض الطعام ، وجعل يفده
في وعيقين كبيرين ، ثم يلعبهما في ورقة كبيرة ...

وحل سأل هذه الحزمة في يد ، وحل في اليد الأخرى
طيارته ... وقصد إلى الباب الخارجي ...

وأراد بحب الأب ، وانضم أن يتبعه في سكوت
ليري إلى أين يذهب ...

وشأ الصبي يوسط السلم ، كان هذا القويما تجربة
قاسية له ... فقد كان الطعام حارطاً وموحشاً ، وعلى المرق
حيه الصغير ، وأوشك أن يصرخ مستغيماً ، لكنه
لم يزعجه ، ونفس مواضع قديمة ، حتى وصل إلى الباب ...

الطفل ظل يبكي ... وأنه لم يحنه طول يومه عماماً ...
 وأمه مدت في حجر أمه ، ولما استيقظت حسبت أن
 المصنوبر يعزب بمقامه ، وجاءت النافذة فتلاى : ثم أصبح
 عليك ... »

ونام الطفل ، ثم هذه المرة مله حفتبه ، ورفقت
 على وجهه الخمر البيضاء كلها رضاء ، وحال الرجل عليه
 وقبيله ، ثم ذهب إلى سريره ...

وأصبح كأن عليه القبة سرور آخر مريح بنام عليه
 عليه الصبح ...

فان قلبه قد خرج من الكفاح والنصر ... إنه سيذهب
 في الصباح الباكر إلى بيت الناجر حسن سالم وى حبه

الساعة جبهة لبي وجهه ...
 إنه يسمع من جديد قطرات الماء وهي تسقط من
 الحائط ...

وقال الأب وهو يبالي على وجهه الصغير ، ويقول : « نعم
 يا بني ... قد أقبل الصبح ... كانت اليوم أمك ، إلى اليوم
 ولدتك ... »

قال الطفل على عجب : « كيف ... » ... »

وصحك الأب وهو يحبه : « في الليل ، وأنا أنميك ...
 ولد فليك فلي ... »

وتعاقبا ...

يوسف جوده

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

عيون الأدب العربي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر في العام الماضي مجموعة من عيون الأدب العربي وهي :
 الطلسم ، ونس در فويل ، وجان دارك ، والسفوية الرغية ، والأعياء ، والفقر ،
 والآن أظهرت كتابين جديدين وهما :

٢ - مختارات من القصص اليونانية

ترجمة الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني وعده
 ١٥ فرساً مائتاً .

١ - مائة وندائيل

للكاتب الفرنسي أندريه مودروا وترجمة الأستاذ
 حسن محمود وعده ١٢ فرساً مائتاً .

ولمن يشتري مجموعة كاملة من عيون الأدب العربي خصم ٢٠ ٪ . وتطلب من لجنة التأليف
 والترجمة والنشر رقم ٩ شارع الكورنسي عصر والمكتب التوزيع

ماذا يسبب السرطان

إن خط الصاب بالسرطان معروف الحقيقة التي يتجبر فيها أن يبالغ في فهمهم من كتب له القضاء منه لأنه وفيه لأن يجرى عملية أو داء والانتعاج في الوقت المناسب . ولكن أكثرهم يشكهم الموت لأهم يهاطلوا في علاجه ، ويدموا به في وقت متأخر . فالساعة العملية في كفاح هذا الداء المشي من المشارة ، هو التشخيص المبكر والعلاج المبكر . وحسبك تقدير خطر هذا المرض المستعصي أن تعلم أن العداء في العالم يلقون نحو مليون ونصف مليون سنوياً ، وهو في البلاد المتقدمة أشد حكا من سنوياً في الأقاليم النامية معاً ، والناجون بالسرطان الذين يعيشون ويصلون بهم الأجل ، أكثر مما يمكن استغلاله من الأعمار . وتدل الأرقام الأخيرة على أن سكان إنجلترا في سنة ١٩٥٠ الماضي من بينهم ستة ملايين ونصف مليون مريض بمرض السرطان أن يموتوا بالسرطان .

وقد ومن البحث التجريبي والكليني الحديث تشير بعض العوامل التي تسبب كثيراً من أنواع السرطان ، وذلك عند السيل للوقاية منه . فتلا السرطان الهن (الناس) من دراسة مينة أو حرفة خاصة (أكبر أسباب حدوث الهليلج خضبة تتوالى وكرمن وتستعمل على مر الأيام مرطاباً أولاً شك أن مثل هذه الحالات من الممكن تدركها وتعالجها بإجراءات وقائية منها . ومن أمثلة الخو البعل بالسرطان «سرطان الحجاب» الذي وصفه ريجنالد جوت سنة ١٩٧٥ . من ذلك الوقت كان الأطفال في سن الخامسة يستعملون في تنظيف الحمار ، وقد كانوا يشكون من التهابات جلدية حادة تكمن في أجسادهم ما بين العشرين عاماً والثلاثين عاماً ، ثم تسير أحياناً حيثما سرطانية لاشك فيها . وقد أمكن بقاوت حبة الأختال أن يوضح

بدء استخدام الأطفال في تنظيف الحمار وغيره من الأعمال إلى ما بعد سن السادسة عشرة ، وبذلك تأخر موعد ظهور سرطان الحجاب في ملابى المدخن إلى ما بين الخامسة والثلاثين والخامسة والأربعين ثم ابتكر المستعملون فارج جديدة من المدخن ويسائل جديدة لتطهيرها ، وأعلن الناس إلى قيمة العامة للتشخيص ، وبذلك كاد هذا النوع من السرطان أن يختفي نهائياً .

ويشبه هذا «سرطان الرئة» الذي كان يصاب به كثير من الأطباء والعلماء والمعادن الذين كانوا يشغلون بالبحر ، تلك الأشعة في أول اكتشافها قبل أن تعرف خصائصها البيولوجية ، ويعرضون أنفسهم لها سنين طويلة من غير وسائل وقائية فعالة ، فقد كانت تنمو عليهم بعد ذلك تكون تتراوح بين أربع سنوات وعشرين سنة الطول ووزنات تستجيب إلى أوزان جلدية سرطانية . وفي تلك هذه الأيام أن أكثر من مائتي شخص بين سن الخامسة والأربعين والستين ، ولكن الاستعدادات الوراثية لا تحيط عند تشخيص هذا النوع من السرطان .

ومن هذا يشي أن السرطان الهن ينشأ نشأة مائة في مائة طبيعية ، ثم يتطور على الأيام حتى يصاب سرطاناً عرضي العلاج . ويتبع القلور الأول من أطوار نشأة حدوث سيج أو التهاب خفيف مؤلم ، يشكو يوم بعد يوم ويهمل أمره ، ويقول إنه سيقطع طويلاً فحدثت أضراراً نهية في أنسجة الجنب .

والكفاح ضد السرطان يجب أن يوجه أولاً ضد العوامل التي من شأنها إضعاف قوة المقاومة في الجسم ، كالنقص الحاد بالغذاء والضغط والفرط في الجسم ، بتخامة ضد الزهرى الذي لوحظ وجوده في عشرة في المائة من حالات الإصابة بالسرطان . وفي سرطان الرئة ثبت وجود إصابة بالزهرى في نحو ٦٠ إلى ٨٠ في المائة من الحالات ، ولا سيما لدى مدخن السج ، وهكذا على البحث

لكل عالم هفوة

كان أرشيديس من العلماء الذين بنوا في العصر
الاسكندراني ، تلقى العلم في مدينة الاسكندرية من أساتذة
مصريين ، وعقب الانتهاء من دراسته انتقل إلى بلدته
(سرقوسة) . وله اختراعات جليلة في العلوم الطبيعية
لا يزال العالم يدرسها ويعمل بها حتى اليوم ، وله أيضاً
اختراعات في الحياة العملية ، فبه السجّين والطبوبر والرايا
المنقورة التي استخدم بها إمرأت الاسكندر الأكبر ، وهو
أول من استخدم أسلحة خارج قسمة محيط أي دائرة على
قطرها نسبة ثابتة وهو ما يسمى بالنسبة الذهبية .

وأذكر كلمة لطيفة من نوادره : إذا أستاذنا أو عبقنا
وعشنا في حياة العفا، والشفراء في صغرة الحاضر أو في
الأزمان السابقة لو بسنا لأكرمهم بشيئا طريفا في العفا
نأتينا عن تعاقب قريحتهم وطمعنا على طهرهم أو طهرناهم
ويصبح هذا جليا إذا أستاذنا الطير في عفا صغرة أو عفا
فأحيانا لا نقت الا انفسا حصة عند راية آدم فمناجاة
وخصوصا على (مروءة ملائمتهم) - فهم من لا يهتم
بالحظ الزفة فتتحرك العفوة على عيبه عفا في شتى
الاتعاف ، ومنهم من يترك طيحه وشعر رأسه يهدو شمع
الطير - ومنهم من يتكلم نفسه في وحشة وغير
ذلك كثير .

في ذات يوم أمر ملك أرغندس السبي [إبرو] أن
يختار مبعوثاً يبعثه له أحد الصائدين، والذي أتاه من الغد
الطاسي، فترك الملك فيه، فلم يصدق أنه صبح كذا من
الذهب، فاستدعى أرغندس وأبناؤه، فغداً أرغندس
في الأمر، ولم يرفق إلى ذلك، إلا أنه كان يستمع ذات يوم
في حوض يملكه، فلاحظ عند نزوله في الحوض أن
الملك، فاض على جوفه، فأدرك في الحال أنه يستطيع أن يختار
النام، وعلم أنه لم يكن بالشام شوائب من معدن آخر أحف

من الذهب كانت كثافته أقل من كثافة الذهب ، أي أنه يمكنه إخماد حجم الحاج شعرة في ماء الحوض مرة واحدة الذي يحمل حجم الحاج ، ومن يعرف الحجم يعرف الكثافة ، يمكنه أن يستنتج الكثافة ، كان كانت سنة ١٩٠٣م كان الحاج من الذهب الطاهر والافلا ، لأنه لا يوجد معدن كثافته ١٩,٣م سوى الذهب . كل هذه الأفكار سادت أرخميدس في تلك اللحظة ، طرح من الحمام فرحا مسرورا ، وأخذ يلعن عاري الجسم إلى منزله ، والناس من جوله يستخرون منه ، وهو يقول : « وجدة ، وجدة ! » . بعد أن دخل أرخميدس إلى معمله وأجرى تجارب ، استنتج بعدها عدة الثغور : بقاعدة أرخميدس ، وهي أنه إذا غمر جسم في سائل ما فإنه يعاني ضغطا من أسفل إلى أعلى يساوي حاصل ضرب حجم الجسم المغمور في السائل في كثافة السائل ، وهذا أحد مبادئ

عبد الحی قاضی

الحاكم بأمر الله
وأمرار الدعوة الفاطمية

تأليف الأستاذ محمد عبد الله عاز

وعوآتهم وأولف تحت كنفه عن الحاكم بإسراة
وشخصيته العجيبة ، وحياة الذخنة ، واجتماعه
للأوسى ، وعن نظم الخلافة القاطمية ، ورسومها
ومواكبها الباقلة ، وعن أسرار الدعوة القاطمية
ومجلس الحكمة الشهيرة .

تحت ٣٠ قرناً مائلاً والبريد أربعة قروش مائلاً
وسنة المخرج. وحلقة من لجنة المائتين والبريد
البريد مائة من المائتين.

شَخَّصْتُ إِلَى عَيُونِ هَاتِيكَ الرَّبِّي

لِلأَسَازِ خُرَى أَبُو السَّعُودِ

وَأَفْتُ بِحَدِّكَ فِي الْقَضَاءِ عَظِيمٍ
وَلَكَا كَأَنَّكَ فِي وَجْهَةٍ وَوَجْهٍ
فَكُلُّ نَسَمَةٍ فِي الْجَوَاءِ وَجَّهَتْ
أَفْئِدَتَهَا إِلَى الْكَوَاكِبِ تَوَّهَتْ
أَنَّى رَفَعْتُ الْعُرْفَ فَنُفُوسُ شَاوَرَتْ
إِسْرَافَهُ مَرْفُوعِ الثُّبُوتِ جَسِيمٍ
وَكُنَّ تَطَوَّرَتْ فِي دُرُوبِ وَجْهِهِ
لِحَسْبِ رَيْبَةٍ عَلَى مَرَّةٍ أَدِيمٍ
حَلَّتْ عَلَى الْأَرْجَاءِ مَرْمِيَّةٌ كَمَا
حَلَّتْ عَلَى كَلَامِهِ لَهْلَاهُ الْأَرْوَاحُ
تَجَلَّى الطَّرِيقُ إِذَا عَرَفْتَ شَوْاهُ
تَقَبَّلَتْ فِي بَيْتِ الرُّسُومِ قُورِيمٍ
مُسْتَشْفَاةٌ مِنْ هَفَظِهَا لِلدَّقِيقِ
مُنَوَّرَةٌ مِنْ دُونِهَا دُرُوسُومٍ
وَتَبَيَّنَ وَجْهَ الْأَمْنِ نَهْمُ تَشْدِيدِ
مَسَدٍّ عَلَى بَشْمَلِهَا لِلْمُسُومِ
لَمْ أَنْعِي فِيهَا صَاعِدًا إِلَّا تَضَعَتْ
مَنْدَاكَ لَتَأْوِي نَهْمٌ غَيْرُ مَرْهُومِ
تَفَرَّقَتْ وَتَكْتُمُ الْبَيَاتِ وَأَتَتْ
طَلَقَتْ لُحُجَّ فِي طَلَقِ غَيْومِ
تَسْدَدُ فَرَاخًا لِلرَّيَاحِ مَلَايِمًا
وَلِكُلِّ عَطَالٍ أَيْشٌ مَزِيمِ

حَتَّى إِذَا وَافَتْ ذِكَاكَ مَاؤُخَلَّتْ
أَوْحَالَ تَلُجٍّ قَوْفَهَا مَرْهُومِ
سَالَتْ جَوَاهِرُهَا بِبَيْلِ دَافِقِ
مَتَوَّجِبَ قَوْفِ الصَّخُورِ عَمِ
يَهْوِي إِلَى قَائِمِ قَنَازِ مَرْدَا
وَيُلَاحِظُ فِي التَّهَادُرِ وَالْمُسُومِ
لِيَاوِيَتْ لَهُ سَبِيلَ الْمُسْعَةِ تَشْرِيقًا
مَسْكُورًا فِي الْفَضْرِ كَالْحَقُومِ
أَلَمْ تَجِدْ حَسْرَةً قَوْفَهُ وَرَاجَا
يَلْهِي بِهَا عَمَلَانِ غَيْرِ مَضْمُومِ
أَلَمْ تَجِدْ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّمْعَ عَلَى الْقَضَا
بَالْتَمِثِ وَالْحَقِيقِ وَالْهَسِيمِ
يَجْرِي عَلَى أَقْبَانِهِ وَمَعَالِمِهِ
تَتَلَقَّى التَّكْدِيرَ غَيْرَ مُلِيمِ
وَيُلَاحِظُ فِي تَصَوُّرِهِ وَتَضْيِيقِ
جَنْبِ حَقِيقِ فِي الْخَطِيبِ بِرِيمِ
يَلْهِي بِهِ إِلَّا خَرِيرًا صَاعِدًا
مَنْ يَبُوحُ بِسِرِّهِ الْهَكُومِ
أَنَّى لَفْتُ رَأْيْتُ صَغِيرًا جَانِبًا
يَجْرِي بِحَسْبِ رَأْيِ مَسْجُومِ
شَخَّصْتُ إِلَى عَيُونِ هَاتِيكَ الرَّبِّي
فِي حَبْرٍ مِنْ أَمْرِهِا وَسُومِ

أبناء وآراء

أبنائهم من أبناء مصر منهم ، ويتبادلوا أوطانهم فنون الرأي في مختلف اللوازم .

و « الثقافة » ترحب بأكبر إقامة هذا المهرجان ، وتدعو المصريين جميعاً إلى تأييده وتشجيعه والدخول له ، وتظهر هذه الفرصة لتحيي أبناء القطر الشقيق ، وترغب للقائهم بأمر هذا المهرجان توفيقاً وتحملاً يناسب جلال المرحب الذي يقومون بأدائه .

وقد ألفتنا سكرتيرة هذا المهرجان أمية ترحب بكل ذلك في المشاركة فيه ، وترجو أن تكون الرسائل والاستعلامات مسونة باسم سكرتيرة (الأستاذ أحمد محمد خير) في القبول - (واد مدني) .

مركز العمارة القوملي

كانت الثقافة قد نشرت مقالاً للأستاذ إبراهيم حمدة من طراز العمارة القوملي . وقد بحث إليها حضرة محمد أفسى كمال حسن بصورة الهندسة التطبيقية تطبيقاً على هذا المقال نقطف منه ما يلي :

« ذكر الأستاذ أن الفن القوملي استمد أصوله من الفن التشبيعي اليوناني وفي ذكر اسم هذا الفن مع أنه معروف بالفن الروماني أي الفن الروماني القديم . ذكر أيضاً أن الطراز القوملي يتأثر بأدائه العاليه والنفوذ القديم . ومعها النفوذ الحديث ، لأنها مقبولة القبول متفانية في نقطة واحدة . وقد كان منطوق من العلوم منتشر قبل ذلك في الشرق ، وإلى الآن كذلك عند الحكمة إلا أننا ننظر . . . »

مهرجان الأدب في السودان

استقر حزم فريق من أبناء الشباب في السودان على إقامة مهرجان أدبي في الخرطوم خلال أيام عيد النضال الثلاثة ، ترض فيه جهود الشباب النظم وما ناله من حظ في العلم والأدب . متقدم فيه الأبحاث المختصة من شتى فروع العلوم والآداب من دراسات في العرب والشعر وما إليها إلى أسواق الشعر يتبارى فيها الشعراء . وقد وجه الشباب السوداني الدعوة إلى كبار الأدباء والشعراء والعلماء من المصريين لزيارة السودان في رحلة شتائية ليروا رأي العين مدى التقدم الثقافي للقطر الشقيق ، وليشاركوا

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر
أحمد أمين

رئيس المجمع العلمي
محمد عبد الوهاب موقوف

الاشتراك السنوي
٦٠٠ في مصر والسودان
٥٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الأقطار

قن المند ٩ مارج

رجل مولانا العظيم

في الجزء الأول من «تذكرات بادروفسكي»



الموسيقار العظيم وزعيم
بولندا الذي تراث الأبناء
بأنه عاد ثانية إلى ميدان
الجهاد في سبيل الوطن ،
في هذا الجزء الذي نشر
حديثاً ، واشترك في
وضعه بادروفسكي نفسه
وأجيدى صديقاً « من
ماري لاوتون » ، يتحدث

أول صورة لبادروفسكي

الموسيقار العظيم عن طموحه فيقول : إنه بدأ حياته الموسيقية
في سن الثالثة ، حيث كان يحاول ولده بدون إرشاد أي
منظم أن يوقع على البيان ، حتى تغير الله موسيقى مكانهم
شروع في تدريسه على التوتة الموسيقية والراب (ون هذا
السن نفسها بينما كان يتلقى دروسه حرم بينه لهم ولم يكن
عليه بالسجن في تودة سنة ١٩٤٣ .

وقد أشار بادروفسكي إلى أول حادث فيه حواسبه
وأيقظ فيه الشعور الوطني ، فقال : إنه كان يوم قبض على
والده ، فقد حوصر المنزل بشرفة من جنود القوزاق ،
وحقق فريق منهم إلى المنزل فغفروا ما فيه رأساً على عقب ،
ولم تعد سرعته قليلاً في تحريك عواطف هؤلاء الجنود
التصاة الذين جروا والده منتف خارج المنزل ، فاستولى
عليه شعور كراهية منهم نحو هؤلاء الجنود ونحو من
بمنهم ، ورأى فيهم صورة العدو الذي كانه فيما بعد وهو
روسيا ، وقد تأق به هذا الشعور على مر الأيام وهو يتبر
عنه بقوله : « لقد تأكدت أنه لا بد لي من أن أصبل
شيئاً ، ويجب أن يقال إن حاجي الكبير صارت في سن

البسامة أن أكون ناعماً على أي شكل من الأشكال الوطني .
ذلك الوطني الذي كان في ذلك الوقت مقبلاً لا وجود له
يعاني أشد المقطع . فحين أصبح أمل أن أصبح شيئاً ما
ذا شخصية ، وفي هذه الحالة أستطيع أن أخدم بولندا ،
وكان هذا الشعور يطحن على كل إحساساتي وعواطف نحو
الوطن . وقد قويت هذه الروح الوطنية في نفسي ألعاب
الأطفال التي كنا نقوم بها في البيت حيث كنا نختل الجنود ،
وعكنا سارت الموسيقى إلى جانب الحديقة جنباً إلى جنب
في نفس . وهكذا بدأت حياتي » .

وقد تحدث بادروفسكي بعد ذلك عن الدور التي لعبه
في حياة بولندا والدور التي لعبه في عالم الموسيقى فقال إنه
لم ير في يوم من الأيام أي تناقض بين الروح الوطنية
والترفة الفنية ، بل على العكس من ذلك أنه مدبر في كفاحه
من أجل بولندا الكبير من إحياءات الموسيقى .

نصيحة

حين تتولى إلقاء ابنتك أو ابنك في قسم داخل
بإحدى المدارس فاذكر أنها ستكون معهوداً لتقاليد
روحه ، وولاً لتربية جسمه ، فإن كان نظامها كافيلاً
بتقريب عقله وتنمية عقله وديان تجاهه ، وإن كان
حسن موقعها وترتيبها ولظاقتها كافيلاً بتنمية جسمه ،
فلا تنال لحظة في إلقاء ولدك بها ، وإن شئت
لذلك مثلاً فاقصة (ممارس الزينة المصرية
بالظاهر رقم ٥٣) وهناك تعلم كيف يكون العهد
الراق . تليفون ٥٧٨٠٢ .

في عالم التأليف

كتاب

« المملكة العربية السعودية »

للدكتور قسطنطين بانسيره

الجزء السادس - علم الفلك ، الآداب - فنون مختلفة .
ومما يجدر ذكره أن هذه المجموعة تشتمل على تأليف
مهمة تركها الأستاذ نأليو بين أوراقه الخاصة وهي لم تنشر
حتى الآن ، ومنها فهرس المخطوطات الشرقية الموجودة
في دار الكتب الملكية في تورينو ، وبعض ترميزات في
موضوعات شتى ومعاملات مختلفة ألقاها الأستاذ في
جامعتي روما والقاهرة وفي المعهد الشرقي في نابولي وقت
ما كان أستاذاً فيها .

وقد ظهر في شهر يوليو للسابق مجلد الذكرى
الأولى لوفات نأليو الجزء الأول من هذه المجموعة عنوانه
« المملكة العربية السعودية » .

وكان الفريد مع اطلاعه الواسع وإلمامه التام بجميع
الأمور المتعلقة بمسألة العرب ، إجابية كانت أم
سلبية ، شريفة ، لم تسمح له الفرصة لزيارة تلك البلاد ،
مع أنه قام برحلات وأسفار متعددة في كثير من البلاد
الشرقية كجورجيا والجزائر ومراكش وفلسطين وسوريا
والعراق . أما في شهر فبراير سنة ١٩٣٨ ، بعد انتهاء
الدراسات التي كان يقوم بها في معهد الشرق في روما ، فقد عقد
الأستاذ المزمع فاجهر إلى الجبل بصحبة ابنته ماريا التي
كانت كتيبة ما تنصحه في تنقلاته خارج وطنه . وبعد
وصوله إلى تلك البلاد استطاع أن يشاهد مظاهر شتى
من الحياة الحديثة فيها ، وأن يشرف أثناء إقامته في جدة
عقابة حلافة تلك ابن السمود الذي أجزأه بالقيام برحلة
داخل البلاد مع ابنته مارية . وقد قبل الأستاذ شرط
تحمله نفقات تلك الرحلة ، وأن يرعى هو وابنته الثلاثين
العربية حتى لا يلغيا إليهما الأعمار .

كثير كتاب « المملكة العربية السعودية » جناية
الآنسة ماريا نأليو ، ولئن بدونا أن نذكر قبل كل شيء
أن الفصل الأول من القبول الثلاثة للكتاب هو الوحيد
الذي أعدّه الأستاذ الكبير للطلبع بعد ما كتبه كاملاً
بقعه حين عاد من بلاد العرب . أما الفصلان الباقيان

قرأت بعزلة السرور والانتهاج فقال لى كنيته
الأستاذ عبد الرحمن يدوي عن حياة المستشرق الإيطالي
كلارو ألفونسو نأليو ومؤلفاته ، فأنيت أحسن شاء على
هذا الأستاذ المعري الجليل الذي أراد بقلعه أن يحيى مرة
أخرى في الشرق شخصية ديم المستشرقين القاصرين .
ويسرى الآن أن أقدم للشرقين كتاباً له ظهر حديثاً
في روما تحت إشراف المعهد الشرقي ، وهذا الكتاب هو
الجزء الأول من مجموعة مهمة .

ذلك أنه لا توفى نأليو إلى رحمة الله في شهر يوليو من
السنة الماضية ، وأى مدير معهد الشرق في روما أن ألقى
شيء لتخليد ذكرى منسى المعبد أن يوجهوا اهتمامهم لجمع
كل ما كتبه الفريد من مقالات مختلفة وأبحاث متنوعة ،
سواء نشرت أم لم تنشر ، ليقدموا ما جمعوها منها إلى الطبع
في صورة مجموعة تتألف من بعض أجزاء ترتب حسب
موضوع محتوياتها .

وستشتمل هذه المجموعة على ستة أجزاء تبلغ صفحاتها
ثلاثة آلاف صفحة تقريباً .

الجزء الأول - المملكة العربية السعودية .
الجزء الثاني - الإسلام . الاعتقادات الدينية .
علم العقائد . التصوف . الطرق .
الجزء الثالث - تاريخ الإسلام وحضارته .
الجزء الرابع - الشريعة الإسلامية . الشرائع الشرقية .
الجزء الخامس - علم الفلك . علم النجوم . الجغرافيا .

القارى* أجاداً تاريخية عن تلك المدينة ووصفاً لحياتها
ومناظرها ومبانيها المعمورة ومساجدها المختلفة ومبانيها
وعمر ذلك . وأما في هذه الأبواب فيتناول تفاصيل الرحلة
من جدة إلى الطائف عن طريق جدة - أم السلام -
بخرة - وادي قاطمة - ميمونة - الجعرة - وادي
كُنين - الزُمنة - السيل الكبير - السيل الصغير
(عكاظ) - أم الحُمص - الطائف .

ورغم ما يكتنف هذه الرحلة من صعوبات جمة وطرق
غير مهيأة فإن الأستاذ أتمها بنشاط الشبان ، ولم يخل سه
التقدمة منه وبين تجسم أخطارها . ذلك لأنه كان يتفقد
أنه رحلته هذه يقدم للثقافة ثمرة جنية مما اعتاد أن يتحققا
به في مختلف توافي حياته العلمية .

وأما الباب الثالث من هذا الفصل فموضوعه وصف
مناظر الطائف ومبانيها ويتضمن حديثاً بسيطاً عن
موقع تلك المدينة .

ويوجد بعد هذه القصول الثلاثة قبل ثلث فيه
الإشارة إلى بعض القوانين والنظم الدستورية والإدارية
والتشريعية والمعاهدات والاتفاقات الدبلوماسية التي عقدت

فلم يترك لأحد إلا عنوانها وكيفية ترتيب الأبواب فيها ،
ما عدا تعليقات عديدة عن الفصل الثاني ، يجانبها أبحاث
ويأملت مأخوذة من الكتب العربية المألوفة في
هذا الموضوع .

وعما يزيد قيمة الكتاب أن الآتية ماروا لم تقتصر
على جمع ما وجدته من كل ذلك بين أوراق والدهما الكريم ،
بل استدركت عليه في الفصول الأخيرة من الكتاب نبأاتها
وتعليقاتها الخاصة التي كانت قد أخذتها وقت الإقامة في
جدة ، خصوصاً في محدثها مع أعيان البلاد ومدة القيام
بالرحلة من جدة إلى الطائف .

ينقسم كتاب « المملكة العربية السعودية » إلى ثلاثة
فصول : الأول منها يسطر فيه بالدقة النظم السياسية
والإدارية والتشريعية في المملكة ، فليس طبع أن يمد
هذا الفصل من أهم المصادر في موضوعه ، ويثبه فصل
لأنه يمتد على أخبار مختلفة من دينية وقومية وإقتصادية
وثقافية . أما الفصل الثالث فهو من جملته من جملته
الرحلة إلى الطائف ، وهذا الفصل الأخير من ثلاثة
أبواب : الأول منها عنوانه « جدة ومبانيها » ويوجد فيه

مدارس النيل

التابعة

لجمعية التربية المصرية

مدرسة النيل الثانوية للبنات رقم ٥ بالدمى شارع شعرا	درجة أولى
مدرسة النيل الثانوية للبنين رقم ٣ بالدمى شارع شعرا	درجة أولى
مدرسة النيل الابتدائية للبنات والروضه رقم ٤٠ شارع شعرا	درجة أولى
مدرسة النيل الابتدائية للبنين رقم ١٩ شارع مسرة	درجة أولى

تقدم الطلبات بوزارة كل مدرسة منه الوثائق - بليون ١٥-٢٩

